The city of Lattakia in classical Eras (A study of the information contained in archaeological inscriptions and historical texts)

Dr. Souleyman Samir Ghanem*

(Received 13 / 1 / 2022. Accepted 18 / 4 / 2022)

□ ABSTRACT □

Lattakia is one of the main historical cities in Syria on the eastern coast of the Mediterranean. The city has lived from the second millennium BC an intense history of various civilizations: Phoenicians, Assyrians, Persians, Greeks, Romans, Byzantines and the Arabs. During the classical eras (Hellenistic and Roman) the city played important civilized roles; In the Hellenistic era Lattakia was one of the most important Seleucid cities in Syria after its founding by Seleucus Nicator, and later during the rule of his successors, became one of the important centers of Hellenistic culture in the civilized world. In the Roman era, the cities of the Syrian coast as Lattakia became one of the most important cities of the Republic at the beginning and the Roman Empire later. Here, the influence of the city of Lattakia appeared which played a major role in the political, cultural and economic history of the Roman era. It suffices to mention the resort of the Roman consuls and emperors to Lattakia during the successive Roman conflicts to control it in the end of the republican period, and later during the imperial period in the second century AD, which confirms the city's political and economic importance.

Keyword: City. Lattakia. Sluiced. Roman. Classical Era.

* **Assistant Professor, Department of History, Faculty of Arts & Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.** souleymanghanim82@yahoo.com

مدينةُ اللاذقية في العصور الكلاسيكية
(دراسة للمعلومات الواردة في النقوش الأثرية والمصادر التاريخية).

د. سليمان سمير غانم*

(تاريخ الإيداع 13 / 1 / 2022. قبل للنشر في 18 / 4 / 2022)

□ ملخّص □

تُعتَبرُ مدينةُ اللاذقية من المُدِن التاريخية الرئيسية في سوريا على الساحل الشرقي للبحر المتوسط. عاشَت المدينة منذُ الألف الثاني قبل الميلاد وحتى اليوم تاريخاً مُكثفاً تعاقبت عليهِ حضارات قديمة متنوعة: الفينيقيون، الآشوريون، الفرس، الإغريق، الرومان، البيزنطيون والعرب. لعبَت المدينةُ خلالَ العصور الكلاسيكية (الإغريقية والرومانية) أدواراً حضارية مُهمة؛ حيثُ كانت اللاذقية في العصر الهيللينستي –عصر امتزاج الثقافة والحضارة الإغريقية بالثقافات والحضارات الشرقية– من أهم المُدن السلوقية في سوريا بعد إعادة تأسيسها من قِبل الملك سلوقس نيكاتور، وأصبَحت لاحقاً خلال حُكم خلفائه من مراكز الثقافة الهيللينستية المُهمة في العالم المُتحَضر. أيضاً في العصر الروماني أصبحت مُدن الساحل السوري كاللاذقية من أهم مُدن الجمهورية بدايةً والإمبراطورية الرومانية لاحقاً، وهنا ظهرَ تأثيرُ مدينةِ اللاذقية التي لعبَت دوراً كبيراً في التاريخ السياسي والاقتصادي في العصر الروماني؛ يكفي أن نذكرَ التجاءَ القناصل والأباطرة الرومان إلى اللاذقية خلالَ الصراعات الرومانية المُتعاقبة للسيطرةِ عليها أواخرَ عصرِ الجمهورية، ولاحقاً خلالَ العصر الإمبراطوري في القرن الثاني الميلادي، وهو ما يؤكدُ أهمية المدينة السياسية والاقتصادية في تلك العصور التاريخية.

الكلمات المفتاحية: اللاذقية . السلوقيون . الرومان . العصور الكلاسيكية.

* مُدرس– قسم التاريخ– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة تشرين– اللاذقية– سورية. souleymanghanim82@yahoo.com

مُقدمة

تأتي أهميةُ دراسةِ تاريخ مُدن سوريا في العصور الكلاسيكية (الهيللينستية والرومانية) من خلال الدور الحضاري المُهم الذي لعبتهُ سوريا في تلك العصور. كان انتصار الإسكندر في معركة إيسوس على الفرس عام 333 ق.م، وسيطرتهِ على المنطقة عاملاً حاسماً في دخول سوريا عصراً جديداً في دورة حضارة المُدن القديمة، ألا وهو العصر الهيللينستي (عصر امتزاج الثقافة الإغريقية بالثقافات الشرقية). بعد موت الإسكندر واحترابِ قادتهِ للسيطرة على الولايات، وقعت سوريا تحتَ سيطرةِ أحد قادتهِ سلوقس نيكاتور؛ قائد فرقة الرُفقاء النبلاء في جيش الإسكندر المقدوني، وهو من أصحاب الفكر الحضاري الذي آمن بهِ الإسكندر في تأسيس مُدن جديدةٍ بصبغةٍ عالمية. أسسَ سلوقس نيكاتور مملكتهُ في سوريا، حيثُ امتدت من البحر المتوسط وشملت الهضبة الإيرانية ووصلت حتى حدود الهند. وبنى الملك سلوقس في مناطق سوريا الحضارية القديمة العديد من المُدن التي كان من أهمها: أنطاكيا، اللاذقية، أفاميا، سلوقية بيريه. كانت سوريا في تلك الفترة قلب المملكة السلوقية، ومركز للفكر والثقافة الهيللينستية، بسبب الدور الحضاري الذي لعبتهُ مدنها، حيثُ كانت أنطاكيا عاصمة المملكة وكانت مُدن أفاميا، اللاذقية وسلوقية بيريه أهم مُدنِ المملكة بعد العاصمة أنطاكيا، وكان لها تأثيرات كبيرة في الحضارة العالمية على كافة الصُعد: السياسية، الحضارية. ظهرَ هذا الدور بدايةً خلالَ حُكم سلوقس الذي أسس سُلالةً حاكمةً في سوريا، استمرت في الحكم منذُ عام 312 ق.م، وحتى دخول الرومان إلى سوريا عام 64 ق.م. حيثُ حملَ خلفاؤهُ في سوريا شُعلةَ الفكر الحضاري وتوسعوا شرقاً وغرباً، وكانوا عبرَ مملكتهم سوريا ركناً أساسياً في التفاعُل الحضاري لممالك البحر المتوسط وأصحاب تأثير في التاريخ السياسي العالمي خلال القرنين الثالث والثاني ق.م. واليوم لا يُمكن الحديث عن ثقافة وحضارةٍ هيللينستيةٍ دون ذكرِ أهم الممالك الهيللينستية في الشرق، ولاسيما المملكة السلوقية في سوريا والمملكة البطلمية في مصر[1]. أيضاً خلال العصر الروماني كانت مُدن الساحل السوري كأنطاكيا واللاذقية قد أصبحت من أهم مُدن الجمهورية والإمبراطورية الرومانية لاحقاً، وهنا ظهرَ تأثيرُ مدينة اللاذقية التي لعبَت دوراً كبيراً في التاريخ السياسي والثقافي والاقتصادي في العصر الروماني. يكفي أن نذكر التجاءَ القناصل والأباطرة الرومان إلى اللاذقية خلال الصراعات الرومانية المُتعاقبة للسيطرة أواخرَ عصر الجمهورية، حيثُ قصةُ الصراع الشهيرة في المدينة بين كاسيوس ودولابيلا، ولاحقاً خلال العصر الإمبراطوري في القرن الثاني الميلادي عند الصراع بين بسكينيوس نيجر حاكم سوريا الروماني والإمبراطور سيبتيموس سيفيروس، وهو ما يؤكدُ أهمية المدينة السياسية والاقتصادية[2]. أيضاً خلال العصر البيزنطي كانت المدينة مركزاً حضارياً مهم سواءٌ على صعيد السياسية واهتمام الأباطرة أو على صعيد الأهمية الثقافية في انتشار الديانة المسيحية، حيثُ كانت منطقة المدينة محط اهتمام الإمبراطور جُوستنيان الأول عبر تأسيسِ مُقاطعة ثيودورياس البيزنطية في هذه المنطقة الساحلية من سوريا[3].

[1] **Canfora, L., Ellenismo, Roma-Bari-Latrza 1995, pp.10-15.**
[2] **Strabo, The Geography of Strabo, Book: 16, 2, 4. Translated by John Robert, The Loeb Classical Library 1927.**
[3] **Alexander, K., Oxford Dictionary of Byzantium, Oxford University Press 1991, p.2049.**

أهمية البحث وأهدافه:

إن الدور التاريخي الذي لعبته اللاذقية في العصور الكلاسيكية، لم يظهر بشكلٍ واضحٍ في التاريخ، بسبب وقوع المدينة قُرب عاصمة المملكة أنطاكيا خلالَ العصر السلوقي، والتي أصبحت عاصمةَ مُقاطعة سوريا الرومانية لاحقاً، حيثُ خطَفت العاصمة أنطاكيا دائماً الأضواء بسبب وضعها كعاصمة لسوريا في العصور الكلاسيكية، والأمرُ الآخر هو إنجاب أنطاكيا لمؤرخ خاص بالمدينة هو ليبانيوس الأنطاكي الذي سجلَ تاريخها في القرن الرابع الميلادي، بينما لم تحظ اللاذقية بهذه الميزات السياسية والثقافية، يُضاف إلى ذلك قلةُ الأبحاث التاريخية التي تتناولُ اللاذقية خلال العصور الكلاسيكية في اللغة العربية، ومن هُنا تأتي أهميةُ البحث وأهدافهُ في تسليطِ الضوء على تاريخ مدينة اللاذقية خلالَ العصور الكلاسيكية، ودراسةُ وتوثيق المعلومات الواردة عن المدينة في النقوش الأثرية والمصادر التاريخية الكلاسيكية (الإغريقية الرومانية).

أولاً: الموقع الجغرافي لمدينة اللاذقية: مدينةٌ سوريةٌ قديمة تَقعُ على الساحل الشرقي للبحر المتوسط شمال غرب سوريا. يحدُ سهول وهضاب منطقة المدينة من الشمال جبل الأقرع ومن الجنوب سهل وجبال مدينة جبلة التابعة لمدينة اللاذقية، بينما تُحيطُ بالمدينة من الشمال والشرق سلسلةُ جبال الساحل السوري التي تفصلُها عن سهل الغاب، ومن الغرب يحدُها البحر المتوسط. والمُدن المُجاورة لها في الإقليم هي: مدينتي السويدية وأنطاكيا في الشمال. مدينة إدلب في الشمال الشرقي. مدينة حماه في الشرق ومدينة طرطوس في الجنوب. إلى الجنوب من اللاذقية غير بعيد في السهل يَعبرُ النهر المعروف بالنهر الكبير الشمالي الذي يصبُ جنوب المدينة. تتوضعُ المدينة على رأسٍ بحريٍ صغير وضيق المساحة يُعرَفُ تاريخياً باسم رأس الزيارة، الذي يحتوي على خليج المرفأ القديم وعلى القرية الأثريةِ القديمة التي تحتلُ مساحةً مُربعةً داخل الخليج جنوب رأس الزيارة البحري، والتي عُرِفَت في الألف الأول قبل الميلاد باسم راميثا، والتي يعني اسمها في اللغات المشرقية (السامية) المحلية: المُرتفعة[4]. أشارت الدراسات الحديثة إلى أن استيطانَ المنطقة قد تم في الألف الثاني قبل الميلاد، حيثُ عُثِرَ في الموقع على قطعٍ فخارية تعودُ إلى عصر البرونز الحديث 1600–1200 قبل الميلاد، واستمرَ السكن فيها لاحقاً خلال عصر الحديد في الألف الأول قبل الميلاد، وكانت مساحةُ قرية راميثا الفينيقية تبلغُ نحو هكتار ونصف (15 دونم). ويشغلُ مكان القرية القديمة راميثا اليوم مكان مبنى مديرية الجمارك ومُحيط الحوض القديم لمرفأ اللاذقية والمنطقة السكنية قُبالة كنيسة اللاتين الحالية وإلى الجنوب الغربي منها[5]. قُربَ هذه القرية الفينيقية، وفي نفسِ الموقع في القرن الرابع قبل الميلاد، قررَ سلوقس نيكاتور أن يُشيدَ مدينة لاوديكيا على اسم أمه[6]، حيثُ خططَ الشوارع المُتعامدة مع الشوارع الرئيسية الديكومانوس والكاردومانوس، وهي الشوارع التي تتعامدُ عند نقطة البوليس قُرب مبنى البلدية القديم اليوم. وامتدت المدينة السلوقية في السهل وعلى الهضاب المُهمة، حيثُ شملت مناطق حي الصليبة وهضبة حي القلعة وهضبة حي الطابيات، وتوسعت المدينة السلوقية في العصر الروماني حتى شملت منطقة حي مارتقلا ومناطق أبعد. ترتفعُ المدينة على مصطبةٍ صخريةٍ تصلُ حتى 10 أمتار فوق مستوى سطح البحر، وفي مواضع أُخرى تصلُ حتى 20 متر فوق مستوى سطح البحر. تبلغُ مساحة

[4] **Lattakia in: Encyclopaedia Britannica (https://www.britannica.com/place/Latakia-Syria).**
[5] **Sauvaget, j., Le plan de Laodicée-sur-Mer, Extrait du Bulletin d'ètudes orientales de l'Institut français de Damas 1934, IV, pp.81-114.**
[6] **Strabo, Geography, Book: 16, 2, 4.**

المُحافظة اليوم مع ريفها 2437 كم²[7]. مناخُ المنطقة متوسطي مُعتدل، حيثُ تسودُ الرطوبة في أغلب أجزاء السنة، وتحصلُ المدينة على نسبةٍ جيدةٍ من الأمطار الشتوية والربيعية التي أتاحت المجال لقيامِ الزراعات البعلية من حبوب وأشجار مُثمرة كالزيتون والكرمة، حيثُ اشتُهِرَت في التاريخ الكلاسيكي القديم بزراعةِ الكرمة التي وصلت أعلى القمم فيها، والتي تم تصديرها إلى أغلب مُدن العالم اليوناني الروماني ولاسيما مدينة الإسكندرية في مصر[8]. وتنتشرُ على سفوح الجبال المجاورة للمدينة الغابات النفضية المتوسطية على تنوعِ نباتاتها وأشجارها، مما وهبَ المدينة مناخاً معتدلاً لطيفاً. إضافةً إلى هذهِ الميزات المناخية الطبيعية، فقد أفسحَ الطقس المُعتدل والأجواء المُشمسة في أغلبِ فصول السنة المجال لكل أنواع النشاطات البشرية: الاجتماعية الاقتصادية، السياسية. وساهمَ موقع المدينة الساحلي مع المناخ اللطيف في نشاطِ الأعمال الملاحية منذُ القِدم، فأشهرُ أعمال المدينة بعد الزراعة، كانت النشاطات المِلاحية منذُ عصر الحضارة الفينيقية ومروراً بالعصور الكلاسيكية (الإغريقية الرومانية) وحتى اليوم، حيثُ كانت الملاحةُ شكلاً عضوياً لا ينفصلُ عن كيان المدينة خلالَ عصر الحضارة الفينيقية والعصور الكلاسيكية من صيدٍ بحريٍ وتجارة، وهو ما يدلُ على أهميةِ الملاحةِ والميناء والواجهةِ البحرية في تاريخِ المدينةِ الساحلية السورية التجاري.

ثانياً: مدينة اللاذقية في الدراسات الحديثة: لم تحظَ مدينةُ اللاذقية على أهميتها كمدينةٍ كلاسيكية بدراساتٍ تاريخيةٍ مُوثقة في المصادر والمراجع العربية عن حقبة العصور التاريخية الكلاسيكية، وحتى الدراسات الحديثة الخاصة عن المدينة في الغرب لم تكُن بالكثيرة، وهو أمرٌ قللَ المعلومات التاريخية المُوثقة عن المدينة بشكلٍ عام. وعند تتبعِ الدراسات الحديثة المُوثقة عن مدينة اللاذقية نجدُ الكتب التي تناولت بالدراسة اللاذقية في القرن الماضي وخصوصاً الكتب الفرنسية ومنها: دراسة الباحث الفرنسي جان سوفاجيه Jean Sauvaget عن اللاذقية بعنوان: مُخطط لاوديسيا على البحر – Le plan de Laodicée–sur–Mer ، وهي عبارةٌ عن بحثٍ في تطورِ مدينة اللاذقية عمرانياً وضعهُ الباحث جان سوفاجيه عام 1934.م. حاولَ بحثُ سوفاجيه تتبعَ مُخطط اللاذقيةِ في العصور الكلاسيكية، ومحاولةِ معرفةِ ورسمِ مُخطط المدينة اليونانية الرومانية، وهو من أهم الأبحاث التي تخُص مدينة اللاذقية، حيثُ وضحَ فيه مُخطط المدينةِ القديمة، ومواقع انتشار أبنيتها واتجاهات طُرقِها وتعامُدِها، ومساحات الجُزر السكنية فيها مُقارنةً مع مُدن أنطاكيا وأفاميا، ووضح موقع المدينة السلوقية القديمة وتوسعها في العصر الروماني والعصور اللاحقة[9]. وهناكَ الدراسة الأُخرى الواردة عن اللاذقية في بحث الفرنسي رينيه دوسو René Dussaud بعنوان: الطبوغرافية التاريخية لسوريا في العصور القديمة والوسطى Topogephie historique de la Syrie antique et médiévale، وهو عملٌ يتناول طبوغرافية وتاريخ مُدن سوريا في العصور الكلاسيكية والعصور الوسطى ومن ضمنها اللاذقية، كتب رينيه دوسو هذا العمل الموسوعي المُهم عن سوريا الصادر في باريس عام 1927.م، و ورَدت في صفحاتٍ عديدةٍ من العمل معلومات تخُص مدينة اللاذقية والأماكن المجاورة لها[10]. عملٌ فرنسي آخر يَخُصُ مدينةَ اللاذقية في العصور الإغريقية هو عملُ الباحث الفرنسي رونالد مارتين بعنوان: L'Urbanisme dans la Grèce Antique: تخطيط المُدن في اليونان القديمة الصادر في باريس عام 1956.م والذي تضمنَ فقرات عن اللاذقية في الصفحة رقم 169 ولاحقاً[11]. من

[7] **Laodicea in: Enciclopedia Italiana: (https://www.treccani.it/enciclopedia/laodicea_%28Enciclopedia-Italiana%29/).**
[8] **Strabo, Geography: Book: 16, 2, 9.**
[9] **Sauvaget, j., Le plan de Laodicée-sur-Mer, pp.81-114.**
[10] **Dussaud, R., La Topographie historique de la Syrie antique et médiévale, Paris 1927, pp.493-496.**
[11] **Martin, R., L'Urbanisme dans la Grèce Antique, Paris 1956, p.169.**

الاهتمامات الفرنسيةِ الأُخرى والأبحاث المُهمة عن تاريخِ اللاذقية بحثُ هنري سيريغ Henri Seyrig عن مُدن سوريا القديمة ومنها مدينة اللاذقية في مجلة سوريا العدد رقم 27 لعام 1950.م[12]. Syria. Archéologie, Art et histoire, XXVII, Année 1950. والتي بحثَ فيها موضوعَ تمتُعِ اللاذقية بالحكم الذاتي كمدينةٍ حُرة في نهاية العصر السلوقي عندَ سيطرةِ تيغرانس ملك الأرمن على شمال سوريا ولاحقاً عند منحها الامتيازات من قِبل يوليوس قيصر، والذي عملَ فيهِ سيريغ على البحث عن تحديد فترة استقلال اللاذقية استناداً إلى مواد أثرية مُهمة في الاقتصاد، وهي مسكوكات المدينة في تلك الفترة وتواريخها ومعادنها ورموزها، وهو بحثٌ مهمٌ عن اللاذقية. كانت هذه الكتب والأبحاث أهم ما كُتِبَ عن مدينة اللاذقية في العصور الحديثةِ إضافةً لمقالاتٍ حديثة كُتِبَت عن اللاذقية سَيرِدُ توثيقها مع معلوماتها لاحقاً في المقال، كما يُوجد تصنيفٌ للمدينة في أغلبِ الموسوعات العالمية، ولاسيما الموسوعات الإنكليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية وغيرها، وهي تضمُ معلوماتٍ تعريفية عن موقع المدينة ولمحةً عن تاريخها. أيضاً تجاوز البحث هُنا الدراسات الواردة في اللغة العربية على قلتها عن مدينة اللاذقية التي تغطي فترة الدراسة بسبب ابتعادها عن الجانب العلمي المُوثَق. أما فيما يخصُ الكتب المذكورة أعلاهُ عن اللاذقية، فنُلاحظُ أن أغلب الدراسات جاءت ذات طابع معماري أثري وخصوصاً عند سوفاجيه ورونالد مارتين، أما بحث هنري سيريغ فقد كان بحثاً سياسياً اقتصادياً يَخصُ العصور الكلاسيكية في المدينة. وبالمُجمل طرحت وقدمت هذهِ المراجع معلومات في غاية الأهمية عن المدينة والتي سيُحاول المقال توظيفها في اللغة العربية في محاولةِ دراسةٍ أكاديمية لمدينة اللاذقية تخصُ الجانب التاريخي من خلالِ دراسةِ وتحليلِ وتوثيقِ المعلومات الموجودة في المصادر الكلاسيكية التاريخية اليونانية والرومانية عن المدينة وكتابتها كمعلومات مُوثقة عن تاريخ المدينة في تلك العصور لتُضاف إلى ما قدمتهُ المراجع الحديثة من معلوماتٍ معمارية وأثرية.

ثالثاُ: السياق التاريخي لمدينةِ اللاذقية شمال غرب سوريا خلالَ العصور القديمةِ وبدايةِ العصور الكلاسيكية.

عُرِفَ موقع مدينة اللاذقية الحالي على صعيد الاستيطان البشري منذُ عصور ما قبل التاريخ، وتم اكتشافُ مواقع لعصور ما قبل التاريخ في مناطق عديدة من المدينة، ولاسيما في قُرى حوض نهر الكبير الشمالي، والذي تم التنقيب الأثري فيه في مواقع مُصنفة عالمياً تعود إلى عصور ما قبل التاريخ في اللاذقية[13]. في العصور التاريخية أيضاً وخصوصاً عصر البرونز اشتُهِرَت المدينة حيثُ كانت قريةً فينيقيةً تابعةً لمملكةِ أوجاريت حمَلت اسم راميثا الفينيقية التي يعودُ تاريخها إلى الألفية الثانية قبل الميلاد على الأقل، وكانت القرية القديمة على الرأس البحري جزءاً من حواضر مدنية فينيقية تابعة لمدينةِ أوجاريت ولاسيما مواقع: رأس ابن هانئ، تل الشامية وموقع مينة البيضا الذي كان بمثابة ميناء أوجاريت البحري، حيثُ كانت راميثا مع هذه المُدن وغيرها من المُدن الصغيرة في سهل جبلة تدور في فلك المدينة الأم أوجاريت، والتي يبدو أنها كغيرها من المُدن الفينيقية الصغيرة، لم تتعرض للتدمير الكامل كما حصلَ مع مدينة أوجاريت أثناء هجوم ما يُعرَفُ باسم شعوب البحر في نهاية القرن الثاني عشر قبل الميلاد، حيثُ أثبتت الدراسات الأثرية استمرارَ السكن في تلك المُدن الصغيرة في المنطقة بعد زوال أوجاريت من التاريخ، حيثُ أصبحت راميثا التي ستصبحُ لاحقاً اللاذقية المدينة الرئيسية في الإقليم في نهاية الألف الأول قبل الميلاد، بعد أن كانت أوجاريت في

[12] **Seyrig, H., Notes on Syrian Coins, in: Syria. Archéologie, Art et histoire, XXVII, 1950, pp.26-32.**
[13] **بهنسي، عفيف، التراث الأثري السوري، وزارة الثقافة، دمشق 2014، ص 27.**

العصور السابقة هي المدينة الرئيسية. وكان موقع الرأس البحري القديم لمدينة اللاذقية يُعرَفُ عندَ الإغريق باسم Leuke Akte "الرأس الضيق"[14]. وقبلاً كان الإغريق في بدايات الألف الأول قد تواصلوا مع السوريين في الساحل الشرقي للمتوسط، ولاسيما الفينيقيين وأسسوا عبرَ هذهِ العلاقة موانئ، سواءَ في ميناء مدينة اللاذقية القديم، وسواءَ في شمال مدينةِ اللاذقية مستوطنة الإغريق المعروفة باسم بوزيديوم والتي تقعُ في شمال منطقةِ اللاذقية عند رأس البسيط البحري. في الألف الأول قبل الميلاد أصبحَت راميثا الفينيقية الصغيرة جزءاً من الإمبراطورية الآشورية، ثم جزءاً من الإمبراطورية الفارسية حيثُ تم دمجها في مزربانيتها الخامسة Abar–Nahara. استولى عليها الإسكندر الأكبر عام 333 قبل الميلاد بعد انتصارهِ على الفرس في معركة إيسوس[15]. ويبدو أن موقع القرية لم يكن بالأهمية العمرانية التي تجعلها موضعَ ذِكر من قِبل المؤرخين كما مُدن صغيرة أُخرى في الساحل السوري توقفَ فيها الإسكندر كمرياندروس (الإسكندرونة لاحقاً) أو كمدينة ماراثوس (عمريت الحالية) التي توقف فيها الإسكندر وذكرَ مؤرخه أريانوس تلقيهِ رسالة من الملك دارا الثالث في الموقع[16]. وهذا لا يعني بحالٍ من الأحوال أن الموقع لم يلفت نظرَ الإسكندر أو قادتهِ في تلك الفترة لإنشاء مدينة ستُصبحُ من أكبر المُدن الكلاسيكية في التاريخ، فتوجهُ أنتيجونوس الأعور إلى المنطقة ومحاولةُ تأسيسهِ مدينة فيه لم تكن محضَ صدفةٍ إن لم يكن قد تمَ في وقتٍ سابق مناقشةُ أهميةُ الموقعِ مع الإسكندر، وأكدَ الموضوع توجهُ الملك سلوقس لاحقاً لتأسيسِ مدينةٍ في الموقع بعد سيطرَته على سوريا. لم يدمْ حُكمُ الإسكندر الكبير طويلاً للمملكة العالمية التي حكمها، حيثُ توفيَ في شبابه، ولم يُعين خلفاً لهُ، وعند وفاته برزت شخصياتٌ عسكرية قوية في جيشهِ، حاولَ كلٌ منها السيطرة على المملكة كاملةً، من أشهرِ الشخصيات كان برديكاس قائد الجيش والشخص المُقرب من الإسكندر الذي تسلمَ الوصاية على ابن الإسكندر الرضيع وشقيق الإسكندر المعروف باسم فيليب الثالث والذي كان ضعيف العقل، وفيما بعد وقعَ الصراع بين عدة قادة من أهمهم: أنتيجونوس الملقب بالأعور، سلوقس نيكاتور وبطليموس، حيثُ تصارعَ كل من هؤلاء القادة للسيطرة على الولايات في الغرب وفي الشرق[17].

كانَ الصراعُ بعد مقتل برديكاس على أشدهِ بين أنتيجونوس وسلوقس وبطليموس، وخصوصاً بعد مؤتمر بابل، الذي كانَ من نتائجه سيطرةُ أنتيجونوس على آسيا الصُغرى وسوريا في البداية، وفيما بعد عاد سلوقس نيكاتور الذي كان يحكُم بابل للسيطرة على كل سوريا. في تلك الفترة من الوجود المقدوني الإغريقي في سوريا تركز اهتمام الإغريق على منطقة شمال غرب سوريا في الساحل وسهل الغاب حولَ مجرى نهر العاصي في الداخل، حيثُ لفتت المنطقة إليها الإسكندر الذي رغبَ بتأسيس مُدن فيها، لكن القدر لم يسعفهُ ليعيش طويلاً ليحقق أحلامهُ. في تلك الفترة من الصراع بعد وفاة الإسكندر وعندما كان شمال غرب سوريا تحت سيطرةِ أنتيجونوس استعمرَ الإغريق والمقدونيون المنطقة على طولِ ساحل البحر المتوسط وعلى طولِ مجرى نهر العاصي، هناك في تلك المناطق أسسَ أنتيجونوس المُلقب بالأعور مدينتين على الأرجح هما مدينتي: هيراقليا الواقعة على البحر والتي يُرجَح موقعها عندَ رأس ابن هانئ قُرب اللاذقية شمالاً، ومدينة أُخرى هي مدينة بيلا في وسط وادي العاصي التي ستُصبحُ فيما بعد المنطقة التي بُنِيَت فيها مدينة أفاميا[18]. فيما بعد وعندما حُسِمَ الصراع على المنطقة لصالح سلوقس نيكاتور، اختارَ الملك سلوقس أن يؤسسَ أربع مُدن

[14] **كلينغل، هورست، تاريخ سوريا السياسي، ترجمة: سيف الدين دياب، الطبعة الأولى، دمشق 1998، ص 107-109.**
[15] **Getzel. M. C., The Hellenistic settlements in Syria, the Red Sea Basin, and North Africa, University of California Press, 2006, pp.111-113.**
[16] **Canfora, L., Ellenismo, Roma-Bari 1995, pp.10-15.**
[17] **Getzel. M. C., The Hellenistic settlements in Syria, the Red Sea Basin, and North Africa, pp.111-113.**
[18] **Ibid., pp.111-113.**

كبيرة، عُرِفَت فيما بعد برباعي التيترابوليس السورية وهي: أنطاكيا عند دفنه التي ستُصبِحُ عاصمةَ المملكة، سلوقية بيريه على البحر عند مصب نهر العاصي لتكون ميناء العاصمة أنطاكيا، أفاميا على نهر العاصي والتي كانت بمثابةِ العاصمة العسكرية للسلوقيين، وتم تأسيس مدينة اللاذقية على البحر عند مدينة راميثا القديمة كميناء لمدينة أفاميا. جعلَ سلوقس من هذه المُدن قلب مملكتهِ وجعلَ مدينة أنطاكيا عاصمة المملكة ليبدأ تاريخ جديد لمُدن المنطقة هو تاريخ العصور الكلاسيكية اليونانية الرومانية[19].

رابعاً: تسمياتُ مدينة اللاذقية في العصور الكلاسيكية (الإغريقية الرومانية): بسبب غِنى التاريخِ الحضاري لمدينةِ اللاذقية في العصور الكلاسيكية، كمراحلِ التأسيس والقِصص المُرتبطة بها، والتي عاشتها مدينة اللاذقية في بدايات العصر السلوقي، أو بسببِ تقلبِ الأحوال السياسية في نهاية العصر السلوقي وبدايةِ الحكم الروماني في سوريا، ولاحقاً من خلال الصراع الروماني في نهايةِ العصر الجمهوري وبداية العصر الإمبراطوري، كان من غير المُمكن أن تكونَ مدينةٌ رئيسيةٌ في العالم الكلاسيكي الإغريقي الروماني كاللاذقية بمعزل عن التغيُرات السياسية والصراعات الحربية ونتائج تحولاتها، ولذلك نرى أن المدينة حملت الكثير من الأسماء المُضافة لاسمها الأصلي منذُ فترة تأسيسها في العصر السلوقي المقدوني، ولاحقاً خلالَ العصر الروماني وحتى نهايته في العصر البيزنطي. وهنا في المقال سَنمرُ على أغلبِ التسميات التي حملتها المدينة ومعانيها و ورودِها في المصادر التاريخية الإغريقية والرومانية بشكلٍ علمي موثق وهي:

1. راميثا: هو أول اسمٍ مُوثق حملهُ موقع مدينة اللاذقية في العصور القديمة، وخصوصاً عصرُ نهاية الحضارة الفينيقية وبداية العصور الكلاسيكية، وهو من التسميات المَشرقية الأصل **Ramitha** راميثا؛ وهو أول اسم قديم عُرِفَت بهِ البلدة الفينيقية القديمة، والتي ستتسِعُ لاحقاً في العصور الكلاسيكية لتُصبحَ مدينة اللاذقية، وقد وردَ الاسم لأول مرة في مصدرٍ بيزنطي مُتأخر خلال العصور الكلاسيكية، وهو عمل*المؤرخ البيزنطي إستيفانوس **Stephanus of Byzantium**المعروف باسم **Εθνικά**، إثنيكا، حيثُ يقول إستيفانوس البيزنطي في تعريفهِ للمدينة في الكتاب الرابع، الجزء الأول: إن مدينة لاوديكيا التي حملت اسم ليوكه أكته عند الإغريق، كان اسمها قبل الاسم الإغريقي **Paμιθa**، **Ramitha**، راميثا[20]. وتَرِدُ الكلمة مع كلمة قبلها في المصدر هي أنتيا راميثا **Antea Ramitha** ، والتي تعني سابقاً، حيثُ كان المقصود بالعبارة قبل أن يكون اسمها الإغريقي ليوكه أكته. وهنا نُلاحظ اسم لغوي مشرقي حملتهُ بلدات عديدة في الكنعانية والفينيقية والذي يعني الأرض المُرتفعة من الراما أو الهضبة في اللغات المشرقية (السامية).

2. مازابدا: كان اسم مازابدا من الأسماء المشرقية الأصلية الذي حملتهُ البلدة الفينيقية القديمة لمدينة اللاذقية، ولقد وردَ الاسم لأول مرة في مصدرٍ بيزنطي يعود للقرن الرابع الميلادي ألا وهو عمل *المؤرخ يوحنا مالالاس المعروف باسم: خرونوغرافيا، والذي ذكرَ فيه في الكتاب الثامن الفقرة رقم 17 قصةَ تأسيس مدينة اللاذقية، حيثُ روى الأسطورة المُرتبطة بقصة تأسيس الملك سلوقس نيكاتور للمدينة وتسميتها لاوديكيا، والتي يقول فيها أن اسم مدينة اللاذقية كان

---

[19] **Ibid., p.111.**

***المؤرخ إستيفانوس البيزنطي: يُعرَفُ في اللغة الإغريقية باسم Στέφανος Βυζάντιος، وفي اللغة اللاتينية Stephanus Byzantinus، وفي اللغة الإنكليزية Stephan of Byzantium. جغرافي ونحوي بيزنطي يُرجَح أنهُ عاشَ في مدينة القسطنطينية خلال الجزء الأول من القرن السادس الميلادي خلال حُكم الإمبراطور جُوستنيان الأول. ألفَ إستيفانوس مُعجماً جغرافياً ضخماً يُعرَفُ باسم إثنيكا Εθνικά؛ Ethnica، ضمَ التعريف بأصول أسماء شخصيات وشعوب ومُدن الإمبراطورية البيزنطية التي استطاع توثيقها في زمنه، وجاءَ المُعجم في 60 جزء.**

[20] **Stephanou Byzantiou, Ethnika, Cum ANNOTATIONBUS, L. Holsteni, A. Bereli, Vol: IV, part 1, LISIAE LIBRARIA 1850. p.737.**

سابقاً **Μαζαβδά**، **Mazabda**، مازابدا[21]. وهنا نرى أيضاً اسم مشرقي آخر حملتهُ البلدة، والذي يعود لمعنى زبد البحر الأبيض عند الرأس الصخري. وستَرِدُ قصةُ تأسيس مدينة اللاذقية لاحقاً عند المؤرخ يوحنا مالالاس في عملهِ خرونوغرافيا بالتفصيل في فقرةٍ خاصةٍ في المقال لتحليلها.

***تعليق على التسميتين الواردتين في المصدرين المذكورين:** فيما يخُص التسميتين المشرقيتين للمدينة والواردتين في مصادر بيزنطية مُتأخرة في العصور الكلاسيكية وهي تاريخ: يوحنا مالالاس خرونوغرافيا، وتاريخ: إستيفانوس المعروف باسم إثنيكا، لا نعرفُ إن كان الاسمين لنفس البلدة القديمة، فاسم منهما يُشيرُ إلى معنى الارتفاع، واسم يُشير إلى زبد البحر عند الساحل، وهنا من المُمكن أو المُرجح أن لا يكون الاسم لنفس البُقعة من مساحة المدينة مع أن المدينة على الرأس الصخري مُرتفعة قليلاً، ومن المُمكن أن يكون لنفس البقعة، لكن أغلب المؤرخين يتحدثون عن وجود قريتين في موقع مدينة اللاذقية القديم، وهنا لا يُمكن تأكيد المعلومة أو نفيها، بسببِ غياب التوثيق في المصادر أو التنقيبات والاكتشافات الأثرية التي تحسمُ الموضوع علمياً.

3. ليوكه أكته: عُرِفَ اسم اللاذقية القديم بهذه الصيغة في اللغة اللاتينية Leuke Akte ويُلفَظ **ليوكه أكته**، أما في اللغة الإغريقية فيُلفظ **ليوخي أختيه** ويُكتَب بصيغة **Λευχῆ αχτη**[22]. وهو من أول الأسماء الإغريقية التي أُطلِقَت على البلدة الفينيقية القديمة عند الرأس البحري الذي ضم مدينة اللاذقية. ويعني الاسم في اللغة الإغريقية الرأس الضيق أو الحاد، وهو يوافق كمعنى موضوع رؤية الإغريق للمدينة من البحر كرأسٍ بري ضيق عندَ بدايةِ العلاقات والاتصال الملاحي بين الإغريق وسُكان المدينة في الألف الأول قبل الميلاد. وقد وردَ اسم ليوكه أكته في مصدر المؤرخ البيزنطي إستيفانوس المعروف باسم إثنيكا عندَ حديثهِ عن أسماء مدينة اللاذقية قبل أن يُسمي سلوقس نيكاتور المدينة بعد إعادة تأسيسها وتوسيعها على اسم والدته لاوديكيا. وتجدرُ الإشارة إلى أنهُ من الأسماء الإغريقية لمدينة اللاذقية قبلَ سيطرةِ الإغريق على المنطقة بعد دخول الإسكندر المقدوني إليها في القرن الرابع قبل الميلاد.

4. لاوديكِيا: عُرِفَت اللاذقية في اللغة الإغريقية باسم **Λαοδίκεια**، وهو الاسم السلوقي للمدينة، حيثُ تمت تسميةُ الموقع الذي ستُشيد عليه المدينة الجديدة قرب راميثا القديمة باسم لاوديكيا كما هي العادة في التاريخ السلوقي عند تأسيس المُدن، حيثُ أسسَ الملك سلوقس مدينتهُ الجديدة في الموقع وأطلقَ عليها اسم والدتهِ لاوديكيا[23]. وكان الملك سلوقس قد أسسَها مع مُدن سوريةٍ أُخرى أطلقَ عليها أسماء شخصيات عديدة من الأسرة المقدونية: حيثُ سمى مدينة سلوقيه قرب بيريه على اسمه، وأنطاكيا العاصمة قرب دفنه على اسم والده أنطيوخوس، واللاذقية قُرب راميثا على اسم

***يوحنا مالالاس: يُعرَفُ في اللغة الإغريقية باسم Ιωάννης Μαλάλας، وفي اللغة اللاتينية باسم Giovanni Malalas، مؤرخ سوري من مواليد أنطاكيا يعودُ لأصول سريانية. عاشَ يوحنا مالالاس بين نهاية القرن الخامس وأواخر القرن السادس الميلادي. كان من اللغويين الذي نشطوا في فترةِ حكم الإمبراطور جوستنيان الأول. ألفَ المؤرخ يوحنا مالالاس عملهُ التاريخي الشهير المعروف باسم خرونوغرافيا Χρονογραφία الذي يعني سجل الأحداث الزمنية والذي ضاعت مُقدمتهُ وخاتمتهُ وبقيَ منهُ 18 كتاب تُعرَف بتاريخ العالم والمناطق المُرتبطة بالإمبراطورية البيزنطية.**

[21] **Malalas, Chronographia (Χρονογραφία): Book: 8, 17: The chronicle of John Malalas. Translation by Elizabeth Jeffreys, Michael Jeffreys, and Roger Scott, Australian Association for Byzantine Studies, University of Sydney 1986.**

[22] **Stephanou Byzantiou, Ethnika, Vol: IV, part 1, p.737.**

[23] **Strabo, Geography, Book: 16, 2, 4.**

أمه لاوديكيا، وأفاميا قرب فارناك في حماه على اسم زوجته الفارسية أباما[24]. ويعني اسم والدة سلوقس نيكاتور لاوديكيا في اللغة الإغريقية: عدالةُ الشعب أو عدالة الأمة بالمفهوم المُعاصر[25].

5. لاوديكِيا عند البحر: اللاذقية عند البحر هو اسم حملتهُ اللاذقية في العصر السلوقي لاحقاً لتمييزها عن مُدن أُخرى أسسها الملك سلوقس وملوك سلوقيون آخرون في آسيا الصُغرى وفي لبنان حملت نفس الاسم. حيثُ كان الملك سلوقس قد أطلقَ على هذه المُدن اسم والدتهِ أيضاً، لذلك أصبح يُطلق على مدينة اللاذقية في ساحل سوريا: **Λαοδίκεια ἡ ἐπὶ, πρὸς θαλάσσῃ**، **لاوديكيا إيبي بروس ثيلاسي** ويعني: **لاوديكيا عند البحر**؛ تمييزاً لها عن المُدن الأُخرى التي حملت نفس الاسم والتي لا تقعُ قرب البحر. والمُدن الأُخرى التي حملت هذا الاسم في التاريخ الكلاسيكي هي اللاذقية المعروفة باسم **Λαοδίκεια κατακεκαυμένη**، أو التي عُرِفَت باسمها اللاتيني الأشهر **Laodicea combusta**، **لاوديسيا كومبوستا** وهي مدينة في مُقاطعة لكونيا في آسيا الصُغرى تقعُ على الطريق الشمالي الغربي لمنطقة إكونيا والمُتجه باتجاه مدينة إفسوس نزولاً باتجاه نهر الفرات. المدينة الثانية التي حلمت اسم اللاذقية هي المدينة المعروفة باسم **لاوديكيا ليكو Λαοδίκεια ἡ ἐπὶ, πρὸς Λύκῳ**، والتي تُعرَفُ في اللاتينية باسم **Laodicea Lycum لاوديسيا ليسيوم** والتي تقعُ في مُقاطعة فروجيا في آسيا الصُغرى على الحدود مع مُقاطعة كاريا وهي مدينةٌ أسسها الملك السلوقي أنطيوخوس الثاني. المدينة الثالثة التي حملت الاسم هي **لاذقيةُ لبنان** قرب بعلبك، وهي مدينة مُندثرة عُرِفَت في التاريخ الكلاسيكي باسم **Λαοδίκεια πρὸς Λιβανῳ**، لاوديكيا عند لبنان، وهي مدينةٌ ذكرها المؤرخ الإغريقي بوليبيوس في تاريخهِ عبرَ معلومةٍ تقول: أن الملك السلوقي أنطيوخوس الثاني نزلَ فيها أثناء توجهه إلى الصراع مع البطالمة في مصر، وذُكِرَت المدينة لاحقاً عند سترابون وبلينيوس وبطليموس وغيرهم من المُؤرخين والجُغرافيين[26].

6. لاوديسيا يوليا: اللاذقية يوليا **Laodicea Julia** أو اللاذقية اليوليانية، وهو اسم حملتهُ اللاذقية في نهاية العصر الجمهوري الروماني تيمناً بيوليوس قيصر عام 47 قبل الميلاد ووقوف المدينة معهُ في الصراعات خلال الحرب الأهلية، لذلك أُطلِقت اللاحقة يوليا على المدينة خلال نهاية العصر الجمهوري في منتصف القرن الأول قبل الميلاد، ونرى الاسم يتردد لاحقاً كثيراً على النقود الرومانية والنقوش الأثرية وفي المصادر التاريخية الرومانية عند العديد من المؤرخين[27].

7. لاوديسيا ليبِرا: ورَدت في الصيغة اللاتينية: **Laodicea libera** اللاذقية الحُرة: وهو اسم وردَ عند المؤرخ والعالم الروماني بلينيوس الأكبر أو العجوز في كتابهِ التاريخ الطبيعي، ويدلُ على الامتيازات التي مُنِحَت للمدينة في عصر أنطونيوس وأكتافيان، والتي تتعلقُ بالحكم الذاتي للمدنية سياسياً، أو موضوع الحرية الاقتصادية وخصوصاً اعفاء المدينة من الضرائب[28].

8. لاوديكِيا في فينيقيا: ورَدت العبارة في الإغريقية بصيغة: **Λαοδικεια ἡ του Φοινίκη** اللاذقية التي في فينيقيا: هو اسم للمدينة وردَ عند المؤرخ الإغريقي أبيانوس في عملهِ التاريخي المعروف باسم الحروب السورية، لكن من

[24] **Strabo, Geography, Book: 16, 2, 4.**
[25] **VV. AA., Laodecia in: Enciclopedia dell'Antichità Classica, Roma 2000, p.1223.**
[26] **Getzel. M. C., The Hellenistic settlements in Syria, the Red Sea Basin, and North Africa, pp.111-113.**
[27] **Kajava, M., Teopompo di cnido e Laodicea al Mare, Arctos,vol. Xxxix, Helsinki 2005, pp.79-92.**
[28] **Pliny the Elder, The Natural History, book: V, 7, copia Latina, Loeb Classical Library 1912.**

غير المعروف إذا ما كان أبيانوس يقصدُ مدينة اللاذقية عند البحر في سوريا، أم يقصدُ لاذقية لبنان المُندثرة التي تقعُ في منطقة بعلبك[29].

9. لاوديسيا سيبتيما: Laodicea Septima اللاذقية السيبتيمية: وهو اسم حملتهُ مدينة اللاذقية في العصر الإمبراطوري الروماني، بعد الصراع بين الإمبراطور سيبتيموس سيفيروس وغريمهُ بسكينيوس نيجر ووقوف المدينة إلى جانب الإمبراطور سيبتيموس سيفيروس، حيثُ منحها امتيازات كبيرة لموقفها منهُ، حيثُ جعلها مدينة ميتروبوليتان رئيسية في الإقليم، وجعلَ أنطاكيا التي وقفت مع خصمهِ قرية تابعة لمدينة اللاذقية، ولذلك كانت اللاذقية تتميزُ بهذا الاسم في عصر الإمبراطور سيبتيموس سيفيروس[30].

خامساً: أسطورة التأسيس لمدينة اللاذقية في العصر الكلاسيكي الهيللينستي:

كانت العادة عند تأسيس المُدن الجديدة في التاريخ القديم التضحية بالقرابين للآلهة لمُباركة المُدن ومواقعها، وكان الإغريق والمقدونيون يستمرون بهذه الطقوس الدينية، وهو ما نشاهدهُ عند تأسيسهم للمُدن الشرقية، حيثُ كانت هناك دائماً أساطير ترتبطُ ببناء المدينة تخُص الآلهة وقرابين مُقدمة للآلهة أو شخصيات بطولية تحولت إلى أشباه آلهة مُؤسسة للمُدن. نرى في اليونان مثلاً قصة تأسيس الملك كيكروبس لمدينة أثينا[31]، أو قصة تأسيس قادموس الفينيقي لمدينة طيبة[32]. ونرى قصة تأسيس سيزيف لمدينة كورنثة[33]، وهكذا كانت الأمور دائماً ترتبطُ بالآلهة والملوك في تأسيس المُدن، ونفس الشيء حصل مع مدينة اللاذقية في العصر الكلاسيكي، فقد ارتبطت أسطورة بنائها بقصة الملك سلوقس نيكاتور ورضى الإله زيوس. لكن اللافت في قصة أسطورة تأسيس مدينة اللاذقية؛ أنها لم ترد في أي من المصادر الكلاسيكية المُتقدمة، بل ورَدَت في مصدر مُتأخر يعود للعصر البيزنطي، وهو العمل التاريخي خرونوغرافيا ليوحنا مالالاس[34]. وهو المؤلف الوحيد الذي ذكر قصة تأسيس المدينة في تاريخهِ حيثُ وردَ النص عندهُ عبرَ الفقرة التالية:

ἔκτισε δὲ ὁ αὐτὸς Σέλευκος ὁ Νικάτωρ καὶ ἄλλην παραλίαν πόλιν ἐν τῇ Συρίᾳ ὀνόματι Λαοδίκειαν εἰς ὄνομα τῆς αὐτοῦ θυγατρός, πρῴην οὖσαν κώμην ὀνόματι Μαζαβδάν, ποιήσας κατὰ τὸ ἔθος θυσίαν τῷ Διὶ καὶ αἰτησάμενος ποῦ κτίσει τὴν πόλιν ἦλθεν ἀετὸς πάλιν καὶ ἥρπασεν ἀπὸ τῆς θυσίας · καὶ ἐν τῷ καταδιώκειν αὐτὸν τὸν ἀετὸν ὑπήντησεν αὐτῷ σύαγρος μέγας ἐξελθὼν ἀπὸ καλαμῶνος, ὅντινα ἀνεῖλεν ᾧτινι κατεῖχε δόρατι · καὶ φονεύσας τὸν σύαγρον καὶ σύρας τὸ λείψανον αὐτοῦ ἐκ τοῦ αἵματος αὐτοῦ διεχάραξε τὰ τείχη, ἐάσας τὸν ἀετόν · καὶ οὕτως τὴν αὐτὴν πόλιν ἔκτισεν ἐπάνω τοῦ αἵματος τοῦ συάγρου, θυσιάσας κόρην ἀδαῆ ὀνόματι Ἀγαύην (Ἀγανήν ms.), ποιήσας αὐτῇ στήλην χαλκῆν εἰς τύχην τῆς αὐτῆς πόλεως.
(Malalas., Cronographia, Book: 8, 17)

[29] **Appian, The Syria wars, Book: 5, 30. Translated by Horace White (d. 1916) (New York: MacMillan, 1899).**
[30] **Malalas, Cronographia, Book: 12, 21.**
[31] **Pausanias, Guida della Grecia, Libro: I, 2, 6, Traduzione di Domenico Musti, Mondadori 1986.**
[32] **VV. AA., Enciclopedia dell'Antichità Classica, p.1388.**
[33] **Ibid., p.331.**
[34] **Malalas, Cronographia, Book: 8, 17.**

***ترجمة نص أسطورة تأسيس اللاذقية الوارد في عمل المؤرخ السوري البيزنطي يوحنا مالالاس التاريخي خرونوغرافيا:**

(قامَ سلوقس نيكاتور أيضاً ببناءِ مدينةٍ ساحليةٍ أُخرى في سوريا تُسمى لاوديكيا على اسم ابنته، والتي كانت في السابق قرية تُسمى مازابدا. قدمَ سلوقس الذبيحة المُعتادة للإله زيوس، وعندما سألَ الملك الإله أين يجب أن يبني المدينة، جاء النسر رمز زيوس وأخذَ بعضَ لحمِ الأُضحية، وفي سعيهِ وراء النسر التقى الملك بخنزيرٍ بريٍ كبيرٍ خرجَ من دغل القصب المجاور لهُ، فقام الملك بقتلهِ برمحٍ كان يحملهُ في يده. بعد قتلِ الخنزير، قامَ الملكُ بتخطيطِ ورسمِ أساساتِ الجُدران للمدينة بدمائهِ عن طريق سحبِ الجثةِ على الأرض، وتجاهلَ الملك قصة مُطاردة النسر وموقع سقوط لحمَ الأُضحية. وهكذا بنى المدينة على مُخطط دم الخنزير، وضحى في المكان بفتاة بريئة تُدعى أغافي، وأقامَ تمثالًا من البرونز لها باسم توخي –تيكه*[35]– المدينة).

* توضيح وتعليق على نص المؤرخ يوحنا مالالاس حول تأسيس مدينة اللاذقية وأخطائهِ وأصولهِ الطيبية:

1. يردُ في نصِ المؤرخ يوحنا مالالاس معلومةٌ لم تردْ عند غيرهِ من المؤرخين، فبينما يؤكد أغلبُ المؤرخين الإغريق والرومان ومن بينهم سترابون واللاحقين لهُ على أن سلوقس سمَى المدينة على اسم أمهِ لاوديكيا كما سمَى أنطاكيا على اسم والده أنطيوخوس، نُشاهد ونقرأ أن المؤرخ يوحنا مالالاس يقول: إن الملك سلوقس نيكاتور سمَى المدينة الساحلية السورية على اسم ابنته لاوديكيا، وهي معلومةٌ لم تردْ عند غيرهِ من المؤرخين، مع العِلم أن أغلب المصادر الإغريقية والرومانية التي ذكَرت أن الملك سمَى المدينة على اسم أمهِ أقدم من مصدر يوحنا مالالاس وأقرَب إلى الحدثِ التاريخي لتأسيس المدينة بقرونٍ عديدة.

2. في موضوع اسم الفتاة أغافي التي ضحى بها الملك سلوقس في المدينة وأطلقَ عليها اسم تايكي اللاذقية وهي الحامية للمدينة، يَستحضرُ الاسم هنا ارتباط قديم مع أسطورة تاريخية إغريقية فينيقية، ترتبطُ بموضوع تأسيس مدينة طيبة في اليونان من قِبل قادموس الفينيقي وسلالتهِ، فاسم أغافي في الأدبيات اليونانية القديمة يعود إلى أسطورة إغريقية مُتعلِقةٍ بمدينة طيبة والمؤسس قادموس الفينيقي وسلالتهِ، فأغافي في الأسطورة اليونانية هي: ابنة قادموس من زوجته هارمونيا. أغافي التي أنجبت بدورها ابناً اسمه بينثوس من زوجها إيخينيوس الإسبارطي، حيثُ أصبح ملكاً في مدينة طيبة، وبسبب مشاكل تتعلقُ بعدمِ اتباع طقوس الإله ديونيسوس في طيبة، قام الإله ديونيسوس بالانتقام منهُ عبر سَحر والدتهِ أغافي مع وصيفاتها من النساء، حيثُ أدخلهن في نوبة هلوسة ضمن طقس الباكانتي الذي كانت تقومُ به النساء من الشرب والرقص والتهتك لتلبية طقوس الإله ديونيسوس الذي دفعَ في الوقت نفسه ابنها بينثيوس ليتجَسس على الطقوس التي كُن يُمارسنها، وعندما وصلَ إلى المنطقة عند سفوح جبل سيستيرون صوَرَ لها الإله ديونيسوس مع النساء الأُخريات ابنها بينثيوس على هيئة أسد وفي نُسخٍ أُخرى من الأسطورة بهيئة خنزيرٍ بري، ففُمن بقتلهِ وتمزيقهِ و وضعِ رأسهِ في وعاء وإحضاره إلى مدينة طيبة، حيثُ رأى قادموس الحادثة وعلى الفور عمل على إخراج ابنته من السِحر الذي جعلها ترى ابنها على هذه الهيئة وتقتلهُ، ومن بعد هذه المأساة المُرتبطة بتأسيس مدينة طيبة تتابع الأسطورة بأن

---

[35]* **تيكه: تُعرَفُ في اللغة الإغريقية باسم Τυχη، وتُلفظ توخي، وتُعرَفُ في اللغة اللاتينية باسم Tyche، وتُلفظ تيكه، وهي آلهة الحظ عند الاغريق. وكان يُوكَل إليها مصير وازدهار ونمو المُدن والمُستعمرات الإغريقية داخل اليونان وإيطاليا وفي الخارج. لذلك نُشاهد قصص حمايتها للمُدن وتماثيلها تنتشرُ في هذه المناطق وانتشرت كثيراً في المُدن التي أسسَها السلوقيون في سوريا ولاسيما أنطاكيا، اللاذقية، سلوقية بيريه، أفاميا، دورا أوروبوس وغيرها ولقد عرفها الرومان باسم الآلهة فورتونا.**

أغافي ذهبت إلى مُقاطعة إلليريا وتزوجت من ملكها ليكوثيرسيس، وبعد وفاته ضمت مملكتهُ إلى مملكة طيبة[36]. ترتبطُ الأسطورة بقصة تأسيس طيبة ومؤسسيها من الفينيقيين، وهنا يبدو أن المجموعات البشرية التي قَدِمَت إلى اللاذقية لإعادة تأسيسها مع الملك سلوقس كانت من أصولٍ طيبيةٍ في اليونان، ولذلك استحضرَت الأسطورة التي تعود إلى الأصل الطيبي في تأسيس مدينة يونانية في الشرق ترتبطُ برضى الإله ديونيسوس عبر التضحية بفتاةٍ تُدعى أغافي، ولا نستطيع أن ننسى أن اللاذقية بقيت على الدوام حاضرةً فينيقية كبيرة، وحتى في الصراعات الرومانية، كانت مع مدينة صور ضد العاصمة أنطاكيا دوماً، وخصوصاً خلال الوقوف مع سيبتيموس سيفيروس ضد خصمهِ بسكينيوس نيجر الذي وقفت معهُ مدينة أنطاكيا، وهو ما يؤكد أن طبيعة الجماعات التي عاشت فيها في العصور الكلاسيكية كانت على الأغلب من أصولٍ محليةٍ فينيقية وطيبية يونانية تعود لنفس الأصول في العصور القديمة، ونحن نعلم أن المعبد الرئيسي في اللاذقية في العصور الكلاسيكية (الإغريقية الرومانية) هو معبد الإله ديونيسوس اليوناني الذي كان من أصول شرقية غير يونانية بالنسبة لمُجمع الآلهة الإغريقية، ونفسهُ أصبح لاحقاً معبد الإله باخوس الروماني الذي لاتزالُ بقايا أعمدتهِ ظاهرةً للعيان في المدينة.

سادساً: معلومات عن مدينة اللاذقية مذكورة في النقوش الأثرية والمصادر التاريخية الكلاسيكية (الإغريقية والرومانية).

أ. النقوش المُكتَشفة في العالم الكلاسيكي والمُكرسة لمدينة اللاذقية: وهي النقوش الأثرية المُكتشفة في العالم سواء في سوريا أو في الغرب، والتي تم تصنيفها في حقل الإبيغرافيا الكلاسيكية ضمن ما يُعرَفُ بمجموعات النقوش التابعة للمناطق التي انتشرت فيها الحضارة الكلاسيكية؛ كاليونان، إيطاليا، مصر وسوريا وغيرها من الأماكن في العصرين الإغريقي والروماني، حيثُ تختصُ سوريا بقسم من هذه الإبيغرافيا بمجموعة يُرمز لها باسم IGLS أي: الإبيغرافيا الإغريقية اللاتينية الخاصة بسوريا[37]. وكانت قد صدرت ضمن مجموعات في باريس وفي برينستون خلال سنوات عديدة من اكتشاف النقوش الأثرية ودراستها، حيثُ قدمت هذه النقوش معلومات مُهمة عن مدينة اللاذقية في العصور الكلاسيكية. وسندرسُ هنا ثمانية نقوش مُتعلقة بتاريخ المدينة وهي:

1. نص النقش المُكرس من قِبل اللاذقيين للإمبراطور هادريان والمُكتشف في مدينة أثينا باللغة اليونانية:

ή πόλις Ἰουλιέων τών καί Λαοδικων τών πρός Θαλασση τής ιεράς καί άσύλού καί αύτουόμον, ναυρχίδος, συνγενίδος, φίλης, συμμαχόν, κοινωνού δήμου, Ρωμαιων, έζαιρέτως τετειμημένη δωρειας, καθώς καί έν Καπτωλίωι δέλτοι περιέχουσιν.

ترجمة نص النقش: من مدينة اليوليانيين واللاذقيين عند البحر، المُقدسة، المصونة، المُستقلة، قيادة الأسطول البحري، الأهل والحلفاء، مجلس المدينة الصديق للرومان، تم التبرعُ بالهبات على نطاقٍ واسع، وتم تسجيلها في دِلتوي هضبة الكابيتول[38].

[36] **Ferrari, A., Dizionario di mitologia greca e latina, Torino 1999, p.15.**
[37] **VV, AA., Corpus Inscriptions grecques et Latines de la Syrie, (IGLS), Paris 1901.**
[38] **Puech, B., in: S. Follet (a cura di), L'hellénisme d'époque romaine: nouveaux documents, nouvelles approches (Ier s. a. C. – IIIe s. p. C.) (2004), 385 sg; OGIS 603 : Orientes Graeci Inscriptiones Selecata.**

***التعليق على قصة اكتشاف النقش:** اكتُشِفَ هذا النقش الخاص بمدينة اللاذقية والمُكرَس للإمبراطور هادريان في مدينة أثينا في اليونان، وهو من النقوش المُكرسة بمناسبةِ افتتاح الإمبراطور هادريان لمعبد الإله زيوس في المدينة، والذي بُدِأ ببنائه قبل عهده، ولكن انتُهِيَ من البناء في عهدِه، فقدمت مُدن العالم الكلاسيكي الرئيسية الكثير من التكريسات احتفاءً بالمناسبة، ومنها مدينة اللاذقية، حيثُ يردُ في النص كلمات تُقدم معلومات عن وضع المدينة في تلك الفترة منها: قُدسية المدينة، استقلاليتها، وجود مجلس حُكم فيها، وجود قيادة للأسطول الروماني، بالإضافةِ إلى ذِكرِ التبرع بهبات مذكورة ومُسَجلة في دلتوي هضبة الكابيتول في روما وهي؛ بمثابة خزنة ومنطقة شرفية كان يَضعُ فيها الرومان في العاصمة الهبات والهدايا ونصوص الاتفاقيات المُوقعة مع المُدن في الإمبراطورية.

2. نص النقش الإغريقي الذي عُثِرَ عليه في جزيرة كنيدوس الإغريقية في اليونان: وهو نقشٌ مُكرَس من أهالي مدينة اللاذقية لشُكر غايوس يوليوس أرتيميدوروس ثيوبومبوس الكنيدوسي صديق يوليوس قيصر والمعروف باسمهِ الأخير ثيوبومبوس الذي ساعدَ اللاذقية خلال الحرب الأهلية في نهاية عصر الجمهورية، وهو نقشٌ على قاعدةِ تمثال موجود في المتحف البريطاني في لندن، ومعروف في منشورات الإبيغرافيا الإغريقية بالاسم والرقم: I. Kindos 58 ويُشارُ إلى أن التمثال مفقود لكن القاعدة باقية.

ὁ Ἰουλιέων τῶν καί Λαοδικέων τῶν πρός θαλάσσηι τῆς ἱερᾶς καί ἀσύλου καί αὐτονόμου Γάϊον Ἰούλιον Ἀρτεμιδώρου υἱόν Θεύπομπον εὐνοίας ἕνεκεν.[39]

ترجمةُ نصِ النقش: من مدينة اليوليانيين واللاذقيين عند البحر، المدينة المُقدسة، الحُرة، إلى غايون يوليون أرتيميدورون بن ثيوبومبون لشُكرِ أفضالهِ.

التعليق على موضوع النقش: في أواخرِ عصرِ الجمهورية الرومانية، وخلال سنوات الحرب الأهلية، وعندما عمَت الاضطرابات وتحركت الجيوش الرومانية واشتبكت في كثيرٍ من الأحيان على أراضي المُقاطعات، أصبحت العلاقات التي حافظَ عليها القناصل والقادة الرومان مع الشخصيات الرئيسية في المُدن الأجنبية خارج إيطاليا ذات أهمية كُبرى في مجرى الحرب الأهلية بين القناصل. ونُلاحظ أمثلةً كثيرةً على ذلك كعلاقةِ قيصر مع دمتريوس من غادارا، أو تلك التي كانت مع ثيوفانس من ميتليني، لأسبابٍ تتعلق بالدعم لهُ في الحرب في تلك الأثناء. في أربعينيات القرن الأول قبل الميلاد أيضاً برزَ اسم مُهم لقيصر وهو غايوس يوليوس ثيوبومبوس من كنيدوس؛ وكان رجلاً مثقفاً وأديباً، قام بتأليف عمل أدبي لم يبق منه شيء. كان مكانتهُ في مدينته كنيدوس قد جعلت أهل المدينة يقفون مع قيصر بناءً على علاقته معهُ، وهو ما جعل قيصر يُعلنها مدينة حُرة، ولا يقتصرُ ذلك على كنيدوس فقط، بل على مُدن يونانيةٍ أخرى لعبَ فيها نفس دور الواسطة وهي: رودوس، دلفي، خوس، ويبدو أنهُ بعد خسارةِ بومبي في معركة فارسلو تولى ثيوبومبوس دوراً مهماً في المحاور بين يوليوس قيصر وتلك المُدن. ما يُهم البحث في الموضوع هو النقش الأثري الذي عُثر عليه في كنيدوس، والذي ضم قاعدة تمثال محفوظة في المتحف البريطاني تُعرف برمز I Knidos 58 وهي مُكرسة من قبل أهالي اللاذقية عند البحر إلى ثيوبومبوس بسبب أفضالهِ على المدينة، ويبدو منها أن ثيوبومبوس كان قد لعبَ وساطة بين اللاذقية عند البحر مع يوليوس قيصر خلال الحروب الأهلية والتحالفات، وأمن لها امتيازات تشبهُ الامتيازات التي حصلت عليها مدينته كنيدوس من قيصر وهي: الحكم الذاتي، الديموقراطية المحلية، الحصانة الضريبية، لذلك تم شكرهُ من قِبل أهالي اللاذقية بالنصب المُكرس مع التمثال لدورهِ الذي أنقذَ المدينة ووفر لها

[39] **(I. Kindos 58) Icongraphi di Kindos, n.58.**

الامتيازات[40]. وهنا يُمكن الترجيح بأنهُ كان على علاقات جيدة مع أهالي اللاذقية أو مع مجلسها حتى يُطلَب منهُ، أو يتمكن من لعب هذا الدور الإيجابي في مُساعدة المدينة وأهلها خلال الحرب الأهلية وتوفير حمايتها من التدمير.

3. النقش المُتعلق بكاهنة الآلهة أرتميس المُنحدرة من الملك سلوقس نيكاتور:

Ἰουλίαν Τίτου θυγάτ(ε)ρα Βερενίκην τὴν ἀπὸ βασιλέως Σελεύκου Νικάτορος, : ἱερασαμέν(η)ν τῷ δξρ΄ ἔτει τῆς κυρία[ς] Ἀρτέμιδος, Καssία Λε(π)ίδα ἡ μήτηρ.[41]

ترجمةُ نص النقش:

يوليا سيغاتيرا بيرينيك بنت تيتون سليلةُ الملك سلوقس نيكاتور كاهنةُ الآلهة آرتميس كاسيا والدة ليبيدا.

التعليق على النص: يُعتَبرُ هذا النقش من النقوش القليلة التي تُشير بوضوحٍ إلى العصر الإغريقي المقدوني في مدينة اللاذقية، واللافتُ فيه ذكرُ اسم كاهنة للآلهة آرتميس في المدينة اسمها يوليا أو جوليا سيغاتيرا التي تَنسِبُ نفسها للملك سلوقس شخصياً، وهو من النقوش القليلة والنادرة التي تعود للعصر المقدوني في المدينة، وهو ما يطرحُ موضوع تأثير الهلنسة في المدينة في تلك الفترة، بسببِ قلةِ النقوش العائدة بمواضيعها للعصر الإغريقي المقدوني في اللاذقية، يُضاف إلى ذلك أنه يُقدم لنا معلومة تُفيد بوجود معبد للآلهة الإغريقية آرتميس في المدينة.

4. النقش المُتعلق بكاهنة الآلهة آرتميس المُنحدرة من كاهن الإله سارابيس العظيم:

Σωσιπάτραν Θεογένο- υς τοῦ Στράτωνος τοῦ ἀρχι<ζ>ακόρου τοῦ μεγάλου Σαράπι- δος, τ<ὴ>ν ἐπικαλουμε- νην Κλεοπάτραν, ἱερασα- μένην τ<ῆ>ς κυρίας Ἀρτέ- μιδος τῷ γξρ΄ ἔτει, Φιλόξενα Διοσκουρί-δου ἡ μάμμη.

ترجمةُ نصِ النقش: سوسيباترا بنت ثيوجينيس سليلة أرخيزاكوروس المُنحدر من سارابيس العظيم وكهنةِ معابدِهِ المُقدسة الكليوباترون، كاهنةُ الآلهة آرتميس والمُرحب بها في أرض الديسكوري[42].

التعليق على النص النقش: تَنسبُ الكاهنة سوسيباترا نفسها في النقش لشخص من كهنة الإله سارابيس المصري يُدعى أرخيزاكوروس، وهنا السؤال عن مدى التأثيرات والسيطرة المصرية في اللاذقية في الفترة الهيللينستية العائدة لعام 115 ق.م، ونحنُ نعلم أن الإله سارابيس هو إلهٌ مصريٌ تمت مواءمته في العصر الهيللينستي بين الآلهة الإغريقية والآلهة المصرية في مصر البطلمية اللاجية.

5. نقشٌ إغريقيٌ: يَخصُ معلومة تُفيد بانعقاد أول دورة ألعاب رياضية بيثية في اللاذقية تحت حُكم الإمبراطور كراكلا مؤرخ بين عامي 217/215م.

Λαοδικείᾳ τῇ πατρίδι μου, Πυθιάδι πρώτῃ ἀχθείσῃ, οἰκουμενικὸν Ἀντωνεινιανὸν ἀνδρῶν πυγμήν[43]

ترجمة النص: في اللاذقية عقدَ المجلس الألعاب*[44]البيثية في عهد الإمبراطور الصالح في مقر الأندرون.

---

[40] **Kajava, M., Teopompo di cnido e Laodiceaal Mare, pp.79-92.**
[41] **IGLS, IV, 1264 (ad 116/7)**
[42] **IGLS, IV, 1263.**
[43] **IGLS, IV, 1265.**
[44]***الألعاب الرياضية البيثية: هي من أشهر الألعاب الرياضية الإغريقية التي تُقام على شرف الإله أبولو في دلفي في اليونان وكان لها مكانةٌ كبيرة في نفوس الإغريق وكانت تُخلد أسماء من يتنصرون في مسابقاتها الرياضية.**

تعليق على نص النقش: يُشيرُ تاريخ النقش، والذي يعود حسب التقويم السلوقي إلى عام 215 ميلادي إلى انعقاد دورة ألعاب بيثية مُكرَسة على شرف الإله أبولو في مدينة اللاذقية خلال عصر الإمبراطور كراكلا. ويفيدُ بأنها وقعت أمام المبنى العام لمدخل المدينة حيثُ تم القسم على المنافسات أمام الأندرون (مدخل البناء) في المدينة وهو بمثابة نُزُلٍ للرجال واجتماعاتهم عند مدخل المدينة.

6 . النقش الإغريقي الخاص بمدينة اللاذقية والمُكتَشف فوق جبل الأقرع:

Κατὰ συνχώρησι[ν τῆς] Σελευκέων προβ[ουλῆς] Δαμασίας Ἀγα[θοκλέ] ους Ἰουλιεὺς ὁ [καὶ Λαοδι] κεὺς τὸν ᾽ἀ[νδριάντα] τῆς Τύχ[ης τῆς Ἰουλιέων] τῶν κα[ὶΛαοδικέων] 8 [τ]ῷνπ [ρὸςθαλάσσῃ] [τῆςἱερᾶς καὶ ἀσύλου] [καὶ αὐτονόμουκαὶ] [ναυαρχίδος πόλεως] [ἐκ τῶν ἰδίων ἀνέστησεν].[45]

ترجمةُ نص النقش: بموافقة رئاسة مجلس السلوقيين: داماسياس بن أغاثوكليس، وضع اليوليانيون واللاذقيون على نفقتهم الخاصة تمثال الآلهة تايكي المُقدس: الذي لا يُنتهك والذي يحملُ اسماً يخُصُ حماية العربات والسفن الملاحية لقوس مدينة اليوليانيين واللاذقيين.

التعليق على نص النقش: يُقدم النقش المُكتشف أهمية استثنائية أولها مكانةُ جبل الأقرع في شمال اللاذقية بالنسبة للمدينة، حيثُ كان في العصر الفينيقي منزل Ṣpn صَبن أوصافُن كما يُتعارف عليه اليوم أي؛ منزل الآلهة الفينيقية وحدود مملكتها. وعندما جاء الإغريق إلى المنطقة، كان الجبل بمثابة تجسيد أو اقتباس آخر عن جبل الأولمب في اليونان بالنسبة للمُدن التي تم تأسيسها في سوريا من قِبلهم، ولا ننسى أنَه يَحدُ ثلاث مُدن مُهمة أسسها السلوقيون في سوريا وهي: أنطاكيا واللاذقية وسلوقية بيريه، حيثُ كان مُقدساً لكل تلك المُدن وسُكانها. الأمر الآخر في قداسةِ معبد الجبل عند الإغريق وضع هكذا نقوش بمثابة دعاء أو قانون لتنظيم الملاحة في هذه المنطقة الساحلية المُهمة في شرق المتوسط. أيضاً يُقدم النقش معلومة تخصُ وجود مجلس للسلوقيين في المدينة برئاسة شخص يُدعى داماسياس بن أغاثوكليس وسماحه مع المجلس لأهالي اللاذقية بتقديم تمثال الآلهة تايكي في الموقع مع ما تمثلهُ من قداسةٍ، إضافةً لما يحتويه النقش لمعلومة تخصُ تنظيم الملاحة. وتُشير المعلومات والتنقيبات التي قام بها كل من كلود شيفر ولاحقاً دبليو دجوبازدي على قمة الجبل إلى وجود أساسات لمعبد (ديوس كاسيوس) زيوس كاسيوس الوثني تحت أنقاض الدير المسيحي المعروف باسم دير برلعام فوق الجبل على ارتفاع 1316 متر، واكتشاف قطعٍ معدنيةٍ سلوقية و وجود كمياتٍ كبيرةٍ من العظام التي تدل على زيارات وأُضحيات عظام حيوانية قدمها أهل اللاذقية فوق معبد الجبل تحت القمة[46].

7. النقش الثاني المُكتَشف على جبل الأقرع والذي يَخصُ مدينة اللاذقية وصور:

[Ἡ πόλιστῶν] [Ἰουλιέων] [τῶνκαὶΛαο]– 4 [δικ]έων τῆς [ιε]ρᾶςκαὶ ἀσύ–λου καὶ αὐτο– νόμου καὶ 8 ναυαρχίδος ἠν καὶ ἑαυτῆς μητρόπολιν.[47]

[45] IGLS, III, 1158.

[46] Aliquot, J., Religious Identities the Levant From Alexander to Muhammed, Continuity And Change, Vol: 4, Oxford university 2015, p.157.

[47] J.-P. Rey-Coquais, 'Une dou- ble dédicace de Lepcis magna à Tyr', in L'Africa romana: Atti del IV convegno di studio, Sassari, 12–14 dicembre 1986, ed. by A. Mastino, Sassari 1987, pp.598-601.

ترجمة النص: مدينة اليوليانيين واللاذقيين، المُقدسة، المصونة، المُستقلة، والبحرية، (وضعت نصب تمثال مُكرس) لمدينة صور وهي حاضرتُها.

التعليق على نص النقش: يُثيرُ نصُ النقش ومعلوماتهِ المسألة حول أوصاف مدينة اللاذقية السابقة، إضافةً إلى ذكر مدينة صور الفينيقية وعبارة (وهي حاضرتها) أي: المدينة الأم الكثير من التساؤلات والافتراضات حول معنى الكلام. لكن أغلب ترجيحات المؤرخين تُشير إلى أن النقش يعودُ إلى فترة حُكم الإمبراطور سيبتيموس سيفيروس وانتصاره في المدينة، وهنا لعبت على ما يبدو الأصول الواحدة دوراً في التحالفات؛ كون صور من أقدم المُدن الفينيقية المُتبقية في الإقليم، والتي يُنسَب إليها تأسيسُ مُستعمرات في الخارج كقرطاج، حيثُ ينسُب الإمبراطور سيبتيموس سيفيروس أيضاً نفسهُ لأصول فينيقية من مواليد مُدن ليبيا الفينيقية، وهنا يبدو أيضاً أن أصول الإغريق اليونانيين الذين كانوا في اللاذقية وينتسبون إلى مدينة طيبة، إضافةً إلى سكان اللاذقية المحليين من أصول فينيقية؛ وهذا كلهُ لعبَ دوراً في النسبة لأصل واحد وهو مدينة صور أشهر مُدن الفينيقيين في الساحل السوري بعد تدمير أوغاريت على يد شعوب البحر، ولا ننسى قصة قوة صور الاقتصادية والبحرية ومقاومتها للإسكندر في عصور سابقة للعصر الروماني، و هنا يبدو كانت مكانتها لاتزال موجودة عند الفينيقيين وأصولهم في الإقليم، وهذا ما دفع أهالي اللاذقية للكتابة بأنها حاضرتُهم خلال التحالفات في الحرب ضد بسكينيوس نيجر حاكم سوريا وحربهِ ضد الإمبراطور الروماني من أصول فينيقية سيبتيموس سيفيروس، حيثُ وقفت مدينتي صور واللاذقية مع سيبتيموس سيفيروس، بينما وقفت أنطاكيا وأفاميا مع بسكينيويس نيجر، وكان لتحالف سيبتيميوس سيفيروس الانتصار في الصراع. وما يُثير غرابة النص هو أن كتب أغلب كتب المؤرخين تشيرُ إلى تدمير المدينة أثناء حصارها وتهجير أهلها، وهنا السؤال عن مدى سُرعة عودةِ المدينة للتعافي والازدهار في العصر الروماني حتى تكتب مدينةٌ كاللاذقية نقش يصفُ صور بالمدينة الأم، وهناك موضوع آخر هو معبد الإله ملقارت في المدينة وأهميتهُ بالنسبة لكل فينيقيي الساحل السوري، وهنا نستطيع طرحَ فرضية أن تكون لصور حتى ذلك الوقت أهمية دينية اعتبارية عند مُدن الساحل ذات الأصل الفينيقي كاللاذقية.

8. نص النقش المُكتَشف والذي يحملُ حدوداً مساحية لبستان يعود للعصر الإغريقي:

ὅ(ροι) ὡ(ρισμένοι) ταβ(ερνῶν) κ(αὶ) κήπ(ου) Ἀδώ−νεω πήχ(εις) π΄.[48]

ترجمة نص النقش: الحدود المُقررة لبُستان أدونيس رسمياً ثمانون ذراعاً.

التعليق على النص: يُقَدِم النص معلومات تقول بأنهُ كان هناك معبد للإله أدونيس في المدينة، وأن بستاناً مُلحقاً بالحرم كان يقعُ قريباً من المعبد، وهذا يعني أنهُ كانت هناك أراضي تابعة للمعبد المُخصص للإله. لكن من المُمكن أيضاً أنهُ كانت هناك أراضي بعيدة عن المعبد ولكنها مُخصصة لمعبد لإله.

***يُشار في موضوع النقوش التي تخُصُ اللاذقية إلى أن هناك نقوش عديدة أُخرى بحاجةٍ للدراسة وهي غير موجودة في المقال.**

ب. معلومات واردة في المصادر التاريخية عن اللاذقية في العصور الكلاسيكية وهي: المعلومات التي أوردها المؤرخون والسياسيون والجغرافيون الإغريق والرومان في أعمالهم عن المدينة:

1. نص الجغرافي سترابون*[49]عن مدينة اللاذقية في كتابهِ الجغرافيا: وتأتي بعد ذلك لاوديكِيا وهي مدينةٌ ساحليةٌ مبنيةٌ بناءً فنياً مُلفتاً، وفيها ميناء بديعةٌ، ومنطقة المدينة غنيةٌ بالغلال، وغنيةٌ جداً بكرمة النبيذ، فهي تُصدر

[48] **IGLS, IV, 1260.**

للإسكندريين الكم الأكبر من النبيذ الذي يحتاجونه في مدينتهم، حيثُ قام سكان اللاذقية بزراعة كل الجبل فوق المدينة وصولاً إلى أعلى قممهِ بالكرمة، و هذه القمم تبعدُ عن مدينة لاوديكِيا مسافةً بعيدةً، وتتدرجُ مُرتفعاتُها ببطءٍ رويداً رويداً نحو الأعلى، بينما ترتفعُ الجبال فوق أفاميا بشكلٍ عامودي، وقد تسبب دولابيلا للاوديكِيا بكثيرٍ من الأذى عندما هرب إليها باحثاً عن ملجأ، فحاصر كاسيوس دولابيلا في المدينة حتى قضى عليه، وقد دُمِرَت أثناء حصار دولابيلا أجزاءٌ مُختلفةٌ من المدينة[50].

2. نص المؤرخ يوحنا مالالاس عن مدينة اللاذقية: قامَ سلوقس نيكاتور أيضاً ببناءِ مدينةٍ ساحليةٍ أُخرى في سوريا تُسمى لاوديكيا على اسم ابنته، والتي كانت في السابق قرية تُسمى مازابدا. قدمَ سلوقس الذبيحة المُعتادة للإله زيوس، وعندما سألَ الملك الإله أين يجب أن يبني المدينة، جاء النسر رمز زيوس وأخذَ بعضَ لحمِ الأُضحية، وفي سعيهِ وراء النسر التقى الملك بخنزيرٍ بريٍ كبير خرجَ من دغلٍ من القصب المجاور لهُ، فقامَ الملك بقتلهِ برمحٍ كان يحملهُ في يده. بعد قتلِ الخنزير، قامَ الملكُ بتخطيطِ ورسمِ أساسات الجُدران للمدينة بدمائه عن طريق سحبِ الجثة على الأرض، وتجاهلَ الملك قصة مُطاردة النسر وموقع سقوط لحمَ الأضحية. وهكذا بنى المدينة على مُخطط دم الخنزير، وضحى في المكان بفتاة بريئة تُدعى أغافي، وأقامَ تمثالاً من البرونز لها باسم توخي –تيكه– المدينة[51].

3. نص بُردي يَذكرُ شخصين يُدعيان كاسيانوس بن كيروس و دومينيوس بن أغاثوكليس في سجل السفن المصرية وتصدير خمر اللاذقية الفاخر إلى شواطئ الإسكندرية[52]*: وردَ في البُردي النص التالي: **Λαδικ(ειας)(*) ιη Καϙιανοῦ τοῦ Κύρου καὶ Δόμν[ου τοῦ Ἀγ]ⷯθοκλέους ἄϰ(ατος) Ἰϙι . Ἐλπὶς [–ca.?–] . (?)**: ترجمتهُ: **من اللاذقية سفينة كاسيانوس بن كيروس و دومينيوس بن أغاثوكليس، إلبيس وإيس.** وردَ النص في مجموعة أوراق بُردي عُثِرَ عليها في الإسكندرية تعود إلى العصر الروماني بين القرنين الأول والثالث الميلاديين، حيثُ احتوى اسم مالكي سفينة سوريين من اللاذقية عاشا في القرن الثاني الميلادي واسمهما كاسيانوس بن كيروس ودومينيوس بن أغاثوكليس، وكانا يقومان بتصدير خمر مدينة اللاذقية الفاخر بسفينتهما إلى ميناء الإسكندرية، ويذكرُ البردي السفينة والنص المُوثق في سجل السفن المصرية الواردة في البردي في الفصل رقم 77 والفقرة رقم 17[53].

---

[49]* **سترابون: يُعرَفُ في اللغة اليونانية باسم Στράβων، Strabon، عاش حوالي 64 قبل الميلاد وتوفي بين 23 و 25 بعد الميلاد، مؤرخ، عالم، جغرافي وفيلسوف يوناني. وُلِدَ سترابون في مدينة أماسيا. شغلت عائلتهُ الأم مناصب مُهمة تحت حكم ميثريدتس الخامس وميثريدتس السادس ملك بونتوس في آسيا الصُغرى. بدأ كتابة التواريخ التي انتهت على يد سلفهِ المؤرخ بوليبيوس ومن أشهر أعماله كتاب الجغرافيا Geographia، وهو مصدر للمعرفة الغنية والموثوقة نسبياً حول العديد من الشعوب الأوروبية والآسيوية والأفريقية في ذلك الوقت، والتي توفر البيانات الأكثر إثارة للاهتمام، مع مُلاحظات هامشية عن التاريخ والرياضيات والطب. على الرغم من أنهُ لم يكن دائماً على درايةٍ شخصيةٍ بالبلدان المذكورة، إلا أنهُ كان على درايةٍ بمصادر المواد الصالحة والموثوقة للكتابة التاريخية.**

[50] **Strabo, Geography, Book: 16, 9.**

[51] **Malalas, Cronographia, Book: 8, 17.**

[52]* **يُشار إلى أن بُردية السُفن المصرية المذكورة هي بُردية مُكتشفة في مدينة الإسكندرية وتمت دراستهُا في عام 2000.م في الولايات المتحدة الأمريكية، حيثُ تمت ترجمتهُا عن اللاتينية، وقدمت معلومات عن سجِل السُفن المصرية الواردة لميناء الإسكندرية ووجهاتها بين القرنين الأول الميلادي والقرن الثالث الميلادي، وتُعرف بسجل السفن، حيثُ ترد فيها أسماء السفن ومالكيها. والسفينة التي ذُكرت في السجل والتي تخُص مدينة اللاذقية قدمت معلومات عن وصول نبيذ اللاذقية الفاخر من شواطئ اللاذقية إلى شواطئ الإسكندرية، وهو ما يؤكد جودة نبيذ المدينة في العصر الروماني وبُعد المناطق التي كان يُصدر إليها وبذلك تُضاف هذهِ المعلومة المُوثقة إلى شهادة المؤرخ سترابون في كتابه الجغرافيا عن زراعة وجودة النبيذ في اللاذقية في العصر الروماني.**

[53] **Bingen, P., Registre de navires marchands, Papyrus: 77, 17, Heilporn, 2000.**

4. ذِكرُ شخص من مدينة اللاذقية يُدعى أغاثوكليس في وثيقةٍ لاتينيةٍ منشورة للمُحاربين القُدامى في أسطول مدينة مسينيا حيثُ كان يعملُ كجندي بحري تحت قيادةِ الإمبراطور الروماني فيسباسيان:

تروي الوثيقة معلومات تخصُ أسماء جنود خدموا تحت إمرةِ الإمبراطور فيسباسيان في مدينة مسينيا الإيطالية القديمة قُرب نابولي، وكان بينهم جندي من مدينة اللاذقية على البحر يخدمُ في الأسطول يُدعى كاسيوس لوليوس أغاثوكليس، والذي كان شاهداً بين الجنود الذين قدموا من الشرق الأدنى للخدمة في الأسطول والمذكورين في الوثيقة اللاتينية، وكُتِبَ اسمهُ بالصيغة التالية Agathoclios Lulios Laudiceni والتي تعني لوليوس أغاثوكليس اللاذقاني[54]. لا يُستَغرب وجود أشخاص من المدينة خدموا في الأسطول الروماني، حيثُ اشتُهِرَ أهالي المدينة بالأعمال والأنشطة الملاحية منذُ بدايات تأسيسها في العصور القديمة.

5. ورُود معلومات عن مدينة اللاذقية في الوثائق اللاتينية المعروفة باسم The Periplus Maris Erythraei (رحلة حول البحر الإريتيري): هو عملٌ جغرافيٌ لاتينيٌ عن أصلٍ إغريقي مجهول النسب كتبهُ تاجر مصري في الإسكندرية باللغة الإغريقية، ونُسِبَ خطأً في القرن الخامس عشر الميلادي للمؤرخ أريانوس النيكوميدي. يُعالج العمل معلومات جغرافية تعود إلى منتصف القرن الأول الميلادي كُتبت باللغة اليونانية وباللهجة الإسكندرانية. يصفُ الجزء الأول من العمل (الأقسام 1–18) طرق التجارة البحرية التي تتبع المحور الشمالي الجنوبي من مصر أسفل ساحل شرق إفريقيا حتى تنزانيا الحديثة. يصفُ الباقي طرق محور الشرق والغرب المُمتد من مصر وحول شبه الجزيرة العربية وعبر الخليج الفارسي إلى الساحل الغربي للهند. من الأوصاف الحية للأماكن المذكورة، يُعتقد عموماً أن المؤلف نفسهُ سافر إلى جميع الأراضي التي وصفها تقريباً. تصفُ الفصول الأخيرة الساحل الشرقي للهند في أقصى الشمال حتى مصب نهر الغانج، وتتضمن تقارير قد سمعها المؤلف عن الأراضي المجهولة وراءها. يتمثل نمط المؤلف في وصف أطوال الطرق وشروطها، ومراكز التسوق الرئيسية ونقاط الإرساء، وطريقة التصرف والتعامل مع السكان المحليين، وواردات وصادرات المنطقة. نظراً لأن الرياح الموسمية السنوية كانت العامل الرئيسي في القيام برحلة إلى الهند فسوف يُلاحظ القارئ أن الشهر المُناسب الذي يجب أن يُبحر فيه المرء كُتِبَ باللغة المصرية واليونانية. تمت ترجمة المخطوط بطبعات عديدة منذُ بدايات القرن الماضي لكن أحدثها ترجمة الباحث ليونيل كاسَون من جامعة برينستون عام 1989م. بعنوان: Lionel Casson, The Periplus Maris Erythraei: Text with Introduction, Translation and Commentary (Princeton University Press, 1989).

* **في الفقرة السادسة من المخطوط:** تَرِدُ معلومة عن تصدير خمر اللاذقية مع الخمر الإيطالي إلى شواطئ البحر الأحمر، وخصوصاً عبر ميناء بِرنيكي على البحر الأحمر، ومن بعدها يتم وصوله إلى شواطئ إثيوبيا، وأيضاً يتم تصديرهُ باتجاه بحر العرب والمحيط الهندي وصولاً إلى منطقة باكستان، ويُحدد المخطوط الشهر الذي تصلُ فيه هذه المنتوجات إلى تلك المناطق وهو شهر أيلول[55].

* **في الفقرة رقم 49 من المخطوط:** تَرِدُ مرة أُخرى معلومة تصدير نبيذ اللاذقية الفاخر مع النبيذ الإيطالي والعربي إلى شواطئ البحر الأحمر وإثيوبيا وصولاً إلى المحيط الهندي، وتم تحديد الشهر الذي تصلُ فيه هذه المنتوجات ملاحياً إلى تلك المناطق البعيدة كثيراً عن اللاذقية بالنسبة لمسافات ووسائل الاتصال في تلك العصور، حيثُ تصلُ البضائع في

[54] **Discharge diploma for a sailor from Misenum, 1986. (CORPUS INSCRITIONUM, VOL: XVI, 15).**

[55] **Casson, L., The Periplus Maris Erythraei: Text with Introduction, vol: 6, Translation and Commentary, Princeton University Press, 1989.**

شهر تموز[56]. من معلومات المخطوط الواردة حول اللاذقية يتم التأكيد مرةً أُخرى على أهمية نبيذ اللاذقية في الصناعات الغذائية العريقة لتلك العصور، حيثُ يُذكر في المرتين مع النبيذ الإيطالي الفاخر، وتؤكد المعلومات وصولهُ إلى تلك الموانئ البعيدة عن اللاذقية، حيثُ كان يتم نقلهُ من الإسكندرية براً إلى مدينة Βερενίκη برنيكي على البحر الأحمر، ومن ثم يصلُ إلى إثيوبيا وبحر العرب والمحيط الهندي وصولاً إلى باكستان، وأكثر الموانئ التي يذكر وصوله إليها هو ميناء برنيكي على الشاطئ الغربي للبحر الأحمر ومن ثم إلى الموانئ في شرق الحبشة.

6. وصف المؤرخ ديون كاسيوس*[57]للمدينة: يصفُ السياسي والمؤرخ الروماني ديون كاسيوس مدينة اللاذقية في عمله: **التاريخ الروماني** والذي كُتِبَ باللغة اليونانية بصفات يونانية استخدمها تدلُ على الصداقة والامتنان الذي شعرَ به أهل اللاذقية اتجاه يوليوس قيصر، حيثُ يصف ديون كاسيوس اللاذقية بعبارة يونانية: **δῆμος ο πόλις φίλος** : **Demos o Polis filos** والتي تعني: **شعب صديق أو مدينة صديقة:** ويتابع بأنهُ وبسبب هذه الصداقة والعلاقة استطاع دولابيلا التحصُن في اللاذقية، فهذه الصداقة أتاحت لهُ هذه المكانة[58].

7. وصف المؤرخ أبيانوس*[59]لمدينة اللاذقية: يَصفُ المؤرخ الإغريقي أبيانوس الذي عاش في العصر الإمبراطوري الروماني اللاذقية في جزءٍ من تاريخهِ الروماني المعروف باسم الحروب السورية في الكتاب التاسع الفقرة 57 بعبارة: **(Λαοδίκεια δὲ ἡ ἐν τῇ Φοινίκῃ)** أي: **اللاذقية التي في فينيقيا،** وهنا من غير المؤكد دِقةُ المعلومة حول اللاذقية، حيثُ ذَكرَ المدينة مع أخواتها أنطاكية وسلوقية بيريه وأفاميا، لكنهُ أضافَ أنها تقعُ في فينيقيا، مع أننا نعلم وجود مدينة أُخرى في المنطقة حولَ منطقة بعلبك بنفس اسم اللاذقية وهي التي ينطبقُ عليها اسم اللاذقية في فينيقيا، يدعمُ هذا الرأي أيضاً ورودُ صفات غريبة للمُدن السورية عندهُ حيثُ يرد في نفس الفقرة اسم مدينة أنطاكيا ويضعها تحت جبل لبنان[60].

*في عمله التاريخي المعروف باسم التاريخ الروماني **Romanarum Historiae** يردُ وصف آخر يخُصُ مدينة اللاذقية يقول فيه: **Λαοδικέας δέ Ταρσέας ἐλευθέρους ἡφίει καί ἀτελείς φόρων** والتي تعني: **اللاذقية وتارسياس مُدن حُرة ومُعفاة من الضرائب**[61]. جاءَ الحديث من قِبل المؤرخ أبيانوس عن المدينة عندما كان يتكلم عن قانون أوكتافيان وأنطونيوس الذي أعفى هذه المُدن من الضرائب ومنحها الحرية خلال مراحل الصراع في الشرق في بدايات العصر الإمبراطوري الروماني.

---

[56] **Ibid, vol: 49.**

[57]* **كاسيوس ديون: يُعرَفُ في اللغة الإغريقية باسم Δίων Κάσσιος، وفي اللغة اللاتينية Lucius Claudius Cassius Dio، وُلِدَ في مدينة نيقيا عام 155 م. وتوفي عام 235.م. سياسي ومؤرخ روماني من أصول إغريقية. كتبَ عملاً تاريخياً باسم التاريخ الروماني Istorie Romane، نُشِر في ثمانين كتاباً باللغة اليونانية كانت ثمرة بحثه اثنين وعشرين عاماً من العمل. امتدَ سردُ تاريخهُ فترة 983 سنة تمتدُ من وصول إينياس إلى إيطاليا وتأسيس روما اللاحق وحتى عصر يوليوس قيصر، حيثُ قدم سردًا للأحداث التاريخية المُهمة في مراحل تطور الدولة الرومانية من المملكة إلى الجمهورية ولاحقاً الإمبراطورية، وتكلم حتى مرحلة الحروب الأهلية بين أوكتافيان وأنطونيوس، لم تصل كل كُتب العمل كاملةً، لكن بعضها وصلنا كاملاً ويُعد من المراجع المُهمة في تاريخ الرومان.**

[58] **Cassio Dione, "Istorie romane", vol: 48, 34. 1, Tradotte da G. Viviani, Milano 1823.**

[59]* **المؤرخ الإغريقي أبيانوس: يُعرَفُ في اللغة الإغريقية باسم Ἀππιανὸς Ἀλεξανδρεύς، ويُعرَفُ في اللغة اللاتينية باسم Appianus Alexandrinus، وُلِدَ عام 95.م في مدينة الإسكندرية في مصر وتوفي عام 165.م. مؤرخ روماني من أصول إغريقية عاصرَ فترة حكم الأباطرة الرومان: تراجان، هادريان وأنطونيوس بيوس. بدأ أبيانوس في كتابةِ تاريخهِ حوالي منتصف القرن الثاني الميلادي. بقيت أقسام فقط من الكتب الأصلية البالغ عددها 24 كتابًا موجودة اليوم تُعرفُ باسم التاريخ الروماني. ويُعرَفُ قسم من هذا التاريخ باسم "الحروب الأهلية" وهي الكتب من 13 إلى 17 من أصل 24 جزء من كتاب التاريخ الروماني. تبرزُ هذهِ الكُتب الخمسة لأنها واحدة من عدد قليل من التواريخ الشاملة المُتاحة حول انتقال الدولة الرومانية من جمهورية إلى إمبراطورية والصراع المدني والعسكري الذي أعقب ذلك.**

[60] **Appian, The Syrian Wars, Book: 9, 57.**

[61] **Appian, Roman History, Book : V, 119. Translated by Brian McGing, Loeb Classical Library 1912.**

8. وصف المؤرخ بلينيوس الأكبر*[62] لمدينة اللاذقية: يقول المؤرخ الروماني بلينيوس الأكبر في عملهِ التاريخي الشهير: **التاريخ الطبيعي في الكتاب الخامس الفقرة 79: تبدأُ هنا مرةً أُخرى سوريا وتنتهي فينيقيا: مُدن كارني، بالانيا، بالتوس، جابالا، ثم نتوء صخري تم عليه بناء لاوديسيا الحرة، ديبوليس، هيراقليا، كارادروس، وبوزيديوم. ثم نتوء رأس سوريا عند أنطاكيا الحرة نفسها الملقبة دافني، وعند مصب نهر العاصي وعلى الجرف الصخري توجد سلوقية الحرة التي تسمى سلوقية بيريا**[63]. يُرتِبُ المؤرخ بلينيوس الأكبر مُدن الساحل السوري حول اللاذقية جنوباً وشمالاً ويَذكرُ أسماء لبلدات رومانية غير معروفة الموقع اليوم وهي مثار خلافٍ سنذكُرها في نهايةِ المقال كمُلاحظة.

9. وصف المؤرخ أميانوس مارسيللينوس*[64]لمدينة اللاذقية: يقولُ المؤرخ أميانوس مارسيللينوس في عملهِ التاريخي المعروف باسم **Res gestea** وبالتحديد في الكتاب الرابع عشر، الفصل الثامن، الفقرة الثامنة: **سوريا التالية تنتشرُ على مسافةٍ كبيرة في سهلٍ جميل، تشتهرُ فيها أنطاكيا وهي مدينة معروفة للعالم بأسرهِ ولا يُوجد منافسٌ لها، فهي غنيةٌ بالسلع المستوردة والجميلة، وبالمثل بالنسبة لمُدن اللاذقية وأفاميا وسلوقيا أيضاً وهي أكثر المُدن ازدهاراً منذُ نشأتها**[65].

10. ذِكرُ المؤرخ ديودوروس الصقلي*[66]لمدينة اللاذقية: في عملهِ المكتبة التاريخية يذكرُ المؤرخ ديودوروس الصقلي معلومة عن تَمرُدٍ وقع في اللاذقية ضد الملك السلوقي ألكسندر زابيناس ويختتمُ المعلومة بالقضاء على التمرُد من قِبل الملك والعفو عن المُتمردين[67].

11. اللاذقية عند المؤرخ الإغريقي بوليبيوس*[68]: يَذكرُ المؤرخ الإغريقي بوليبيوس الذي عاشَ في العصر الهيللينستي في عملهِ المعروف باسم: **التاريخ** مدينة اللاذقية عبرَ معلومةٍ يقولُ فيها: أنهُ في عام 221 ق.م، قامَ الملك

---

[62]* **بلينيوس الأكبر: يُعرَفُ في اللغة اللاتينية باسم Gaius Plinius Secundus، وُلِدَ في كومو إيطاليا عام 23.م وتوفي في ستابيا عام 79.م. كاتب وعالم وفيلسوف طبيعي، وكان قائدًا عسكريًا وحاكماً رومانياً في فترات من حياته. اشتُهِرَ بعملهِ المعروف باسم التاريخ الطبيعي Historia Natoralis**
وهي موسوعة تضمُ مواضيع مُختلفة تتضمنُ وصفَ الكون (الكتاب الثاني)، تنتقلُ إلى الجغرافيا والإثنوغرافيا لشعوب البحر الأبيض المتوسط (الكتاب الثالث إلى السادس)، ثم تتناولُ الأنثروبولوجيا (الكتاب السابع) وعلم الحيوان (من الكتاب الثامن إلى الحادي عشر).

[63] **Pliny the Elder, The Natural History, Book: V, 79, copia Latina, Loeb Classical Library 1912.**

[64]* **أميانوس مارسيللينوس: يُعرَفُ في اللغة اللاتينية باسم Ammianus Marcellinus، عسكري ومؤرخ روماني وُلِدَ في مدينة أنطاكيا سوريا عام 330.م، وتوفيَ في روما عام 400 م. عاشَ في أواخر العصر الإمبراطوري وعلى الرغم من أنهُ وُلِدَ في سوريا في حضن عائلة هيللينستية، إلا أنهُ كتبَ عملهُ بالكامل باللغة اللاتينية. يُعَدُ من أعظم المؤرخين الرومان في القرن الرابع الميلادي والذين تم الحفاظ على أعمالهم وإن كان ذلك جُزئياً. يُعرَفُ عملهُ التاريخي باسم Rerum gestarum، أو كما يُعرَفُ ببساطةٍ Res gestae، الذي يعني كتاب سرد الأحداث التاريخية، ويُغطي الأحداث التاريخية السنوات من 96 إلى 378.م، استمراراً لعمل المؤرخ تاكيتوس.**

[65] **Ammianus Marcellinus, Res Gestea, Book: 14, 8, 8.Translated by K. Rosen, Darmstadt 1982.**

*66 **ديودوروس الصقلي: يُعرَفُ في اللغة الإغريقية باسم Διόδωρος Σικελιώτης، مؤرخ إغريقي وُلِدَ في مدينة أجيروم في جزيرة صقلية عام 90 ق.م، وتوفي عام 20 ق.م، اشتُهِرَ بعملهِ التاريخي الموسوعي الشهير المعروف باسم Βιβλιοθήκη Ἱστορική، المكتبة التاريخية، والذي يتألف من أربعين كتاب تتحدثُ في الجغرافيا والأحداث التاريخية للمناطق التي انتشرت فيها الحضارة الإغريقية والرومانية من مصر إلى بلاد الرافدين واليونان وآسيا و إفريقيا. للأسف لم ينج من عمل ديودوروس إلا خمس أجزاء كاملة أما البقية من الأجزاء فلم تصل إلينا أو وصلت بعض معلوماتها الناقصة.**

[67] **Diodoro siculus, Bibliotica Historica, Libro: 34, 22. Translation in English by C.H. Oldfather, London 1933.**

[68]* **بوليبيوس: يُعرَفُ في اللغة الإغريقية باسم Πολύβιος، وُلِدَ عام 200 ق.م، وتوفي عام 118 ق.م. مؤرخ يوناني عاشَ في نهاية الفترة الهيللينستية وبداية التوسع الروماني. يَشتهرُ بعملهِ "التاريخ" الذي غطى الحروب البونية بالتفصيل. ووصف صعود الجمهورية الرومانية كقوة عالمية في عالم البحر الأبيض المتوسط القديم. يتضمن العمل روايات شهود عيان من مقاومة اليونان وكورنثة للضم الروماني لليونان بعد الحرب الآخية. يُغطي تاريخ بوليبيوس الفترة من 264 قبل الميلاد إلى 146 قبل الميلاد. يركزُ بشكل أساسي على السنوات 220 قبل الميلاد - 167 قبل الميلاد، ويُوضح بالتفصيل تغلب روما القديمة على منافستها الجيوسياسية قرطاج وبالتالي كيف أصبحت القوة المُهيمنة في البحر الأبيض المتوسط. الكتب الأولى من العمل تصف الشؤون السياسية في الدول المتوسطية الرائدة خلال ذلك الوقت بما في ذلك اليونان القديمة ومصر.**

السلوقي أنطيوخوس الثالث بجمعِ جيشه وقواتهِ في مدينة أفاميا قبل التوجه إلى اللاذقية أثناء حروبهِ مع البطالمة في مصر[69].

12. مدينة اللاذقية في العمل التاريخي الروماني المعروف باسم التاريخ الأوغسطي: يُذكَر في العمل التاريخي الروماني المعروف باسم التاريخ الأوغسطي: أن الإمبراطور الروماني لوسيوس فيروس وخلال الحروب البارثية مع الفرس نزل مع الجيش واستراح في مدينة اللاذقية عند البحر[70].

سابعاً: مدينة اللاذقية في العصر الهيللينستي (المقدوني–الإغريقي).

بعد وفاة الإسكندر أصبح شمال سوريا تحت سيطرة أحد قادة الإسكندر المعروف باسم سلوقس الأول نيكاتور. خلال حكم سلوقس نيكاتور تم تأسيس المُدن الجديدة في سوريا قرب المراكز الحضرية القديمة، حيثُ أصبحت اللاذقية مركزاً رئيسياً للثقافة اليونانية في شرق المتوسط. وشكلت مع كل من أنطاكيا وسلوقية بيريا وأفاميا المُدن الرئيسية الأربع في سوريا السلوقية فيما يُعرَف باسم التيترابوليس. على الرغم من كون اللاذقية من أمهات المُدن السلوقية إلا أن التأثيرات الهيللينستية في المدينة قليلةُ جداً بالنسبة للتأثيرات الرومانية، وهو ما يَطرحُ أسئلةً كثيرة لدى المؤرخين عن مدى التأثيرات الإغريقية المقدونية المُبكرة في المدينة وضعفها مُقارنةً بالتأثيرات الرومانية، وهو ما يجعلُ المؤرخين يفترضون أن اللاذقية في العصر المقدوني السلوقي حافظت كثيراً على هويتها المحلية، ويؤكدون ذلك عبر الاستقلال الذاتي أو الحكم الذاتي للمنطقة في نهاية العصر المقدوني مع قدوم تيغرانس ملك الأرمن[71]. وسنقوم هنا في الفقرة بمحاولة صياغة وتجميع المعلومات الواردة عن المدينة خلال العصر الهيللينستي على قلتها. تُشيرُ المعلومات التاريخية إلى أن الملك سلوقس نيكاتور أعادَ بناء مدينته قرب البلدة الفينيقية القديمة المعروفة باسم راميثا، وأطلقَ على المدينة اسم لاوديكيا تيمناً باسم والدته. **فيما يُخص الجانب الديني** فقد وردَ في المقال نصُ تأسيس المدينة الوارد عند المؤرخ يوحنا مالالاس، لكن هناك أيضاً معلومات واردة في مصادر تاريخية أُخرى تُقدم معلومات دينية عن المدينة في العصر السلوقي، حيثُ يقول المؤرخ الإغريقي باوزانياس أن الملك سلوقس أحضرَ إلى مدينة اللاذقية تمثالا للآلهة آرتميس براورونيا كان قد نُقِلَ سابقاً إلى سوسة في فارس، ويؤكد باوزانياس أن التمثال كان لا يزالُ موجوداً في مدينة اللاذقية حتى عصرهِ أي منتصف القرن الثاني الميلادي[72]. تم العثور أيضاً في اللاذقية على صور الآلهة أرتميس على عملات إغريقية تم سكها في اللاذقية نفسها، بالإضافةِ إلى ذلك أفادتنا النقوش التي درسناها في المقال والتي تعود لعامي 115/116 قبل الميلاد بوجود كاهنتين للآلهة آرتميس في اللاذقية؛ الأولى تدعى: سوسيباترا بنت ثيوجينيس والثانية تدعى: جوليا بيرينيك بنت تيتوس ومن المُثير للاهتمام أن الأولى سوسيباترا ادعت أنها تتحدرُ من جد يُدعى أرخيزاكوروس ينحدرُ من سارابيس العظيم والثانية جوليا بيرينيك ادعت أنها سليلة الملك سلوقس. علاوةً على ذلك نعلم عن وجود فضاء مُقدس تيمينوس لسارابيس وإيزيس في حي أمفورون في مدينة اللاذقية في العصر السلوقي وكهنوت خاص بالآلهة المصرية المذكورة، حيثُ وصلتنا المعلومة عبرَ نقشٍ عُثِرَ عليه في اللاذقية مؤرخ في شهر أونايوس المقدوني، ويعود لعام 174 ق.م، وكان كهنة سارابيس وإيزيس المذكورين في النقش ثلاثة وهم: حورس، أبولودوروس، أنطيوخوس. حيثُ كانوا كهنة المعبد الذي يعود إلى أبناء أبولودوروس كملكيةٍ خاصة، ويذكرُ النقش أسماء شخصيات

[69] **Polybius, The Histories, book: V, 450. 7. The Loeb Classical Library (in Ancient Greek, English, and Latin). Translated by Paton, W.R. London 1927.**

[70] **Historia Augusta, Ver: 7, 3. Scrittori della storia augusta, a cura di Paolo Soverini, Torino 1983.**

[71] **Getzel. M. C., The Hellenistic settlements in Syria, the Red Sea Basin, and North Africa, pp.111-113.**

[72] **Pausanias, Guida della Grecia, Libro: 3, 8.16.**

أُخرى تعملُ في الحرم وهم: غنومي للمراسلة وأسكليبيادس المُشرف على صانعي التماثيل في المعبد، وهذهِ الأسماء المذكورة في النقش كانت تُمثل هيئة رسمية مقدونية في المعبد[73]. فيما يخُص **الجانب السياسي** و**الأحداث التاريخية السياسية** الحاصلة في العصر المقدوني وتحديداً عام 162 ق.م، نقرأ في كتب التاريخ خبراً يخُص مقتل القنصل الروماني أوكتافيوس في صالة الألعاب الرياضية في اللاذقية من قِبل شخص يُدعى ليبتينس، ويقول الخبر أن القنصل الروماني المعروف باسم كنايوس أوكتافيوس Cnaeus Octavius أُرسِل من قِبل الرومان على رأس سفارة سياسية مع اثنين من زملائه هما: سبوريوس لوكريتيوس و لوسوسيوس أوريليوس في مهمةٍ تهدفُ إلى تنفيذ شروط السلام التي تم الاتفاق عليها مع الملك السوري أنطيوخوس الرابع الكبير سابقاً بعد الفوضى التي حصلت في سوريا بين أولئك الذين يتنافسون على وصاية الملك السلوقي السوري أنطوخيوس الخامس الملقب يوباتر، خلال هذه المهمة اغتيل القنصل أوكتافيوس في صالة الألعاب الرياضية التابعة للجيمنازيوم في مدينة اللاذقية على يدِ شاب يُدعى ليبتينس بتحريض من ليسياس معلم الملك السلوقي الشاب أنطيوخوس الخامس، عندها عاد الملك السوري السلوقي الموجود في روما تحت اسم ديمترياس الأول سوتير، وانتقم لحقوقه السياسية المسلوبة من قبل الملك أنطيوخوس الخامس المُلقب بيوباتر، وقام بقتلهِ مع معلمه ليسياس، ويبدو أن الحادثة جاءت بتدبير من الرومان الذين أرادوا الانتقام لقصة مقتل القنصل أوكتافيوس[74]. أيضاً عند المؤرخ الإغريقي ديودوروس الصقلي تَردُ معلومة تخُص العصر المقدوني في المدينة حيثُ يقول: أنهُ تم التمرد على الملك السلوقي المعروف باسم ألكسندر زابيناس من قِبل ضباط في الجيش، ويذكرُ أسماءهم وهم على التوالي: أنتيباتروس، كلونيوس، إيرويس. حيثُ قاموا بمحاصرةِ اللاذقية والسيطرة عليها، وبعد ذلك قام الملك بتوجيه حملةٍ ضدهم، وبعد أن انتصر عليهم لم يقم بقتلهم بل عاملهم بكرمٍ وسخاء، لأنهُ كان لطيفاً ورقيقاً وصاحب مزاج لطيف اتجاه رفاقه الذين يعرفهم، ولذلك كان محبوباً من قبل جماهيره ورعيته[75]. في نهاية العصر السلوقي وصل تيغرانس ملك أرمينيا وحكم سوريا عام 83 ق.م، أدى هذا الحدث السياسي على ما يبدو إلى اعتماد حقبةٍ جديدةٍ من أهالي المدينة، حيثُ كانوا سابقاً جزءً من المملكة السلوقية بشكلٍ مُباشر، لكن بعد عام 81 ق.م، يبدو أن المدينة مُنِحَت الحكم الذاتي من قبل الملك الأرمني تيغرانس، لذلك تبنت ودخلت نتيجةً لذلك عصراً جديداً عُرِفَ بعصرِ الحرية، حيثُ ظل استخدامُ اسم اللاذقية الحرة حتى دخول المدينةِ الحقبة القيصرية الرومانية عام 47 ق.م[76]. فيما يتعلق **بالجانب الاقتصادي** في العصر السلوقي كان هُناك دار سك نقود ملكية سلوقية في اللاذقية، أصدرت الدار عُملات الدراخما والتيترادراخما منذ حُكم الملك سلوقس الأول نيكاتور وحتى حُكم الملك أنطيوخوس الثالث. بالإضافةِ إلى العملات المعدنية تم اكتشاف أوزان معدنية عائدة للعصر الهيللينستي في المدينة ومن خلال كتابات الأوزان ورموزها تمت معرفة وجود مكتب **Agoranomos** في اللاذقية الهيللينستية، كانت وظيفة الأغورانوموس منصباً رسمياً قابلاً للانتخاب في اليونان القديمة، حيثُ كان حُكام المُدن يُشرفون على تنظيم سيرِ التجارة في السوق ومن هُنا جاء الاسم أغورانوموس والمعروف في اللغة الإغريقية باسم **ἀγορανόμος** والتي تُترجم وتعني: (مُراقب السوق) ، وكان يتواجد في الساحة الرئيسية للمدينة، وكان يُمكن أن يتواجد أكثر من مكتب في المدينة تابع للموظف المذكور الذي كانت واجباتهُ تنحصرُ في تحديد أسعار سلعٍ معينة والتصديق على السِلع والأوزان، والتحكم في تبادل الأموال، ووظيفةُ أُخرى مُهمة جداً للحياة في المُدن ألا وهي الإشرافُ على عملية إمداد المدينة بالحبوب، إضافةً إلى ضبط أوزان المعادن

[73] **Getzel. M. C., The Hellenistic settlements in Syria, the Red Sea Basin, and North Africa, pp.111-113.**
[74] **Pliny the Elder, The Natural History, Book: 3, 24.**
[75] **Diodoro siculus, Bibliotica Historica, Book: 34, 22.**
[76] **Getzel. M. C., The Hellenistic settlements in Syria, the Red Sea Basin, and North Africa, pp.113.**

الثمينة كالذهب والفضة، حيثُ دلت دقةُ الأوزان المُكتشفة في اللاذقية على دقةِ عمل المكتب المذكور في المدينة. كان من صلاحيات الأغورانوموس فرضُ عقوبات جسدية وغرامات مالية على الموظفين والتجار المُخالفين للقوانين، وكان عادة ما يُصوَر في التاريخ اليوناني على شكلِ شخصٍ يمشي على طرف الآغورا الساحة ويحملُ في يده السوط[77]. أيضاً في الجانب الاقتصادي كانت المدينة غنية بالحاصلات الزراعية وخصوصاً الكرمة التي زُرِعَت حتى أعلى الجبال، وكثيرةُ هي المصادر التي تتكلم عن جودة وتصدير نبيذ اللاذقية إلى العالم الإغريقي ولاسيما الإسكندرية، ووردت شهادات عند المؤرخ سترابون وفي وثائق البحر الأحمر الإغريقية تؤكد هذه المعلومات حيثُ تمت مناقشتها بشكلٍ وافي في فقرات المقال السابقة.

في الجانب الديني الاجتماعي للعصر السلوقي والروماني في اللاذقية: عبرَ المُكتشفات الأثرية لكمياتٍ كبيرةٍ من عظام الأضاحي و النقود المُتبرع بها، وإضافةً إلى النقوش المُكتشفة فوق جبل الأقرع شمال اللاذقية، فقد أكد علماء الآثار ولاسيما كلود شيفر ولاحقاً دبليو دجوبازدي وجود رحلة دينية اجتماعية يقومُ بها أهالي اللاذقية في نهاية الربيع وبداية الصيف من كل عام تستمرُ قُرابة يومين صعوداً مشياً على الأقدام حتى الوصول إلى معبد ديوس كاسيوس المعروف في الإغريقية Δίος Κάσιου الذي توجد أساساتهُ تحت أنقاض الدير المسيحي المعروف اليوم باسم دير برلعام والموجود على ارتفاع 1316.م، وهي من الطقوس الدينية الاجتماعية التي كان يقوم بها أهالي اللاذقية إلى قمة جبل الأقرع كاسيوس شمال المدينة، والذي كان مسكن الآلهة الفينيقية القديمة بنظرهم، وأيضاً مسكن زيوس مع معبده ديوس كاسيوس، تم في العصر البيزنطي مُحاربة هذه الزيارة وهناك بعض الشهادات التي تشيرُ إلى منع هذه العادة من قِبل الراهب المسيحي برلعام الذي قَدِمَ من منطقة الجبال السوداء (الأمانوس)، حيثُ قاد حملةً إلى المنطقة ليُحارب فيها تلك الطقوس التي أَطلَق عليها اسم طقوس الشيطان، وقامَ بهدم معبد ديوس كاسيوس، وتحطيم تمثال الإله زيوس فيه، ولذلك تم تقديسهُ في المنطقة من قِبل المسيحيين، وتسميةُ الدير الذي بُني في نهاية القرن الخامس الميلادي فوق أنقاض المعبد القديم ومن حِجارته على اسمه: (دير برلعام)[78]. حتى اليوم لاتزال التقاليد الدينية الاجتماعية في اللاذقية تعتمدُ الزيارات إلى قممِ الجبال للتبرك بالمزارات التي توجد بأغلبها على المُرتفعات.

ثامناً: مدينة اللاذقية في العصر الروماني.

في عام 64 قبل الميلاد ألغى القنصل الروماني بومبيوس رسمياً المملكة السلوقية وأنشأ مُقاطعةً رومانيةً جديدة في سوريا. خلال حكم يوليوس قيصر كانت اللاذقية من المُدن الحليفة له، وحملت بناء على هذه الاستراتيجية لقب اللاذقية يوليا. خلال الصراع على السلطة بين القناصل في نهاية عصر الجمهورية الرومانية وتحديداً في عام 43 ق.م، تحصنَ القنصل الروماني وحاكم سوريا دولابيلا حليف قيصر في اللاذقية إلى أن قام كاسيوس أحد أنصار بومبيوس والحزب الجمهوري المتآمر بمقتل قيصر بحصاره في المدينة، حيثُ انتهت الحادثة بمقتلهِ على يد أحدِ جنوده حيثُ طلب دولابيلا منه أن يقتلهُ بعد أن يأس من استمرار التحصُن في اللاذقية، حيثُ تضررت أجزاءٌ كبيرة من المدينة جراء الحصار[79]. لاحقاً خلال الصراع على السلطة بين أُغسطس وماركوس أنطونيوس في بدايات العصر الإمبراطوري، تمكنَ الأخير من كسبِ الدعم المؤقت من اللاذقية مستغلاً منصبه القصير كحاكم لسوريا من خلال إعفاء المدينة من بعض الضرائب والوعد بالحكم الذاتي وأعلنَ اللاذقية مدينةً حرة. بعد هزيمة ماركوس أنطونيوس وأنصاره على يد

[77] **Ibid, p.113.**
[78] **Aliquot, J., Religious Identities the Levant From Alexander to Muhammed, Continuity And Change, Vol 4, p.158.**
[79] **Cassio Dione, "Istorie romane", vol: 49; (Strabo, Geography, Book: 16, 9).**

أغسطس، عادت المدينة لتزدهر كمدينة تجارية في المرتبة الثانية بعد أنطاكيا[80]. تعززت هذه المكانة التجارية ببناء طريق روماني Via Maris (طريق البحر) وهو طريقٌ ساحلي يتجه جنوباً من أنطاكيا إلى دمشق وبيروت عبر مدينة اللاذقية. في القرن الأول قبل الميلاد نشرَ الرومان أربعة جحافل عسكرية في سوريا، من المُحتمل أن يكون مقر واحد منها وهو الفيلق الرابع المعروف لاتينياً باسم Legio IV Ferrata قُرب مدينة اللاذقية حيثُ كان الفيلق الروماني الذي تأسس على يد يوليوس قيصر عام 47 ق.م، و شارك في حروب مناطق كثيرة في العالم منها إسبانيا وآسيا الصُغرى وانتهى أخيراً في إمرة ماركوس أنطونيوس في الشرق وبعد خسارته، أصبح تحت إمرة الإمبراطور أوكتافيان في سوريا[81]. في عام 193.م، تم نهب المدينة من قِبل حاكم سوريا بسكينيوس نيجر أثناء تمردهِ ضد الإمبراطور الجديد سيبتيموس سيفيروس. لاحقاً في عام 194.م، وبعد انتصارهِ في الحرب على غريمهِ وبعد وقوف مدينة اللاذقية معهُ ووقوف مدينة أنطاكيا ضدهُ أعاد سبتيموس سيفيروس تنظيم سوريا في خمس مُقاطعات جديدة، ضمت إحداها المعروفة باسم كيليسيريا (سوريا المجوفة) كل شمال سوريا وكانت عاصمتها اللاذقية. حيثُ وهب سيبتيموس سيفيروس المدينة أربعة شوارع ذات أعمدة، أيضاً بنى فيها الحمامات، المسرح، مضمار سباق الخيل والعديد من الملاذات والمباني العامة الأُخرى[82]. في 272.م، استولت زنوبيا ملكة تدمر على المدينة أثناء توسعها في الشرق ضد الرومان وبقيت المدينة خمس سنوات تحت سيطرة مملكة تدمر، لكن بعد انتصار الإمبراطور أورليان في الحرب ضد زنوبيا وخسارة تدمر، عادت اللاذقية عام 278.م إلى صالح الإمبراطورية الرومانية وتمتعت بالازدهار في تلك الفترة ولاحقاً[83].

تاسعاً: مدينة اللاذقية في العصر البيزنطي.

كانت سوريا ومن ضمنها مدينة اللاذقية ضمن القسم الشرقي من الإمبراطورية خلال العصر البيزنطي. وعلى الرغم من بقاء التقسيمات الرومانية سارية في العصر البيزنطي، إلا أن تغييرات حصلت في بُنية المُقاطعات الرومانية، ولاسيما على الصعيد الثقافي الديني وانتشار المسيحية وأهمية الكنيسة في الإمبراطورية، فازدهرت في سوريا كنائس أنطاكيا وأفاميا واللاذقية، وظهرت شخصيات في اللاهوت المسيحي من مُدن سوريا اشتهرَ منها: نسطور، يوحنا فم الذهب، يعقوب البرادعي، ثيودوروس القرشي وغيرهم. أما في اللاذقية فظهرت الشخصية اللاهوتية المعروفة باسم أبوليناريوس الذي وُلِدَ في اللاذقية عام 310.م، ودرسَ اللاهوت في أنطاكيا وفي الإسكندرية، وأصبح أسقفاً لمدينة اللاذقية عام 360.م، كان أبوليناريوس عالم لاهوتي واسع المعرفة، وكان صديق أثناسيوس الإسكندري المُدافع عقيدة نيقيا، جادل أبوليناريوس ضد الوثنيين وآريوس. في نضاله ضد الآريوسيين بدءاً من 352.م شددَ على الطبيعة الإلهية للمسيح على حساب الطبيعة الإنسانية، حيثُ وقع في موقف كريستولوجي لاهوتي غير تقليدي، أُطلِقَ عليه **Apollinarismo** من قِبله، حيثُ لاقى معارضة أتباع الكنيسة الذين كانوا يرون في إنكار الطبيعة الإنسانية في المسيح إنكاراً لعقيدة الفداء والخلاص، ولذلك أدانتهُ المجامع الكنسية في روما عامي 374 و 377.م، والإسكندرية في عام 378.م ، وأنطاكيا في 379.م، والمجلس المسكوني للعاصمة القسطنطينية في عام 381.م. أنشأ أبوليناريوس تحالفاً كنسياً في أنطاكيا مكون من التسلسل الهرمي الكنسي الخاص به، ولكن الإمبراطور ثيودوسيوس الأول (379–395) أصدرَ مرسوم إمبراطوري عام 388.م، حكم عليه بالنفي[84]. أما على صعيد التغييرات الإدارية فقد أصبحت منطقة اللاذقية في القرن السادس

[80] **Appian, Roman History, Book: V, 119.**
[81] **Kennedy, D. L and Falahat. H., Castra Legionis VI Ferratae, in: «JRA» XXI (2008), pp.151-169.**
[82] **Malalas, Cronographia, 293, 4.**
[83] **Simiot, B., Zenobia di Palmira. Un'appendice storiografica, Milano 1993, p.48.**
[84] **Baker, B., An Introduction to the Early History of Christian Doctrine, London 1923, p.239.**

الميلادي مُقاطعة بيزنطية أنشأها الإمبراطور جوستنيان الأول عام 528.م، وقد سماها Θεοδωριάς ثيودورياس على اسم زوجته الإمبراطورة ثيودورا التي تذكر بعض المراجع التاريخية البيزنطية أصولها السورية. كانت المّقاطعة تتألف من منطقة ساحلية صغيرة مأخوذة من مُقاطعات سوريا الأولى والثانية المعروفة في العصر الروماني، حيثُ ظلت المُقاطعة الجديدة ثيودورياس جزءاً من أبرشية الشرق، وكانت عاصمتها لاوديكيا (اللاذقية في سوريا)، وتضمُ المُقاطعة أيضاً مُدن: بلانيا (بانياس)، بالتوس (عرب الملك)، جابالا (جبلة)، وكنسياً احتفظت هذه المُدن بتبعيتها السابقة لأساقفة متروبوليت مُقاطعات سوريا الأولى والثانية في أنطاكيا وأفاميا في سوريا[85].

عاشراً: مُلاحظات تاريخية على مواقع وأسماء المُدن والبلدات قُرب مدينة اللاذقية في العصر الكلاسيكي.

***ترتيب أسماء البلدات الساحلية قُرب اللاذقية في العصر الكلاسيكي:** وردَ في المقال أسماء البلدات والمُدن القريبة إلى مدينة اللاذقية والتابعة لها خلال العصر الكلاسيكي عند المؤرخين الإغريق والرومان، وخصوصاً عند المؤرخ بلينيوس الأكبر الذي كان المؤرخ الوحيد الذي ذكر ترتيب البلدات أو المُدن الصغيرة التي تتبع اللاذقية على الساحل من بلدة كارني جنوب بانياس المُعاصرة وحتى بوزيديوم شمال اللاذقية عند رأس البسيط على خلاف المؤرخين الآخرين كبطليموس وسترابون الذين لا يذكرون شمال مدينة اللاذقية إلا مدينتي هيراقليا وبوزيديوم[86]. حيثُ يقول بلينيوس الأكبر في عمله التاريخ الطبيعي: Incipit hinc rursus Syria, desinente Phoenice. oppida **Carne**, **Balanea**, **Paltos**, **Gabala**, promunturium, in quo **Laodicea libera**, **Dipolis**, **Heraclea**, **Charadrus**, **Posidium**. **الترجمة للنص: تبدأ هنا مرةً أُخرى مُدن سوريا وتنتهي فينيقيا: مُدن كارني، بالانيا، بالتوس، جابالا، ثم نتوء صخري تم عليه بناء لاوديكيا الحرة، ديبوليس، هيراقليا، كارادروس، وبوزيديوم**[87]. عندما نُريد بداية توضيح موقع هذه المُدن وما توافقهُ اليوم: نبدأ من مدينة **كارني** التي يُرجح أن تكون هي موقع في مدينة طرطوس أو إحدى البلدات الأثرية حولها مع عدم حسم المعلومة علمياً وأثرياً، ومن المعروف في التاريخ الروماني أن **بالانيا** هي مدينة بانياس الحالية، و**بالتوس** هي منطقة عرب الملك الأثرية، و**جابالا** هي مدينة جبلة أشهر المُدن القديمة في الساحل السوري. الإشكالية التاريخية الأثرية في موضوع ذكر ترتيب المُدن الأخرى المذكورة عند المؤرخين الرومان بالنسبة لساحل اللاذقية ينحصرُ في إشكالية مواقع بلدات شمال اللاذقية وهي: مدينة **هيراقليا، ديبوليس، كارادروس.** فأغلب المؤرخين وإن كان يُجمعون بأن **هيراقليا** هي موقع رأس ابن هانئ الشهير، وخصوصاً بعد اكتشاف جزء من مسرح هيللينستي وقطع نقود سلوقية وبطلمية والعثور على نقش بأسماء مرتزقة بطالمة في الموقع، إلا أن القطع العلمي في الموضوع أثرياً لايزال موضوع نقاش من قبل المؤرخين، ولاسيما بعد العثور على وزنة أثرية إغريقية في منطقة برج الصليب شمال اللاذقية تحمل عبارة: **هيراقليا على البحر HPAkΛEΩTΩN TΩN ΈΠΪ ΠΡΟΣ θΑΛΑΣΣΗ**[88]. وهنا يتنازع كل من موقع برج الصليب وابن هانئ على أن يكون هو موقع **هيراقليا** المذكور لدى المؤرخين الرومان. أما فيما يخص موضوع بلدة أو قرية ديبوليس فيُشير بلينيوس إلى أنها توجد بين اللاذقية وهيراقليا؛ أي أنها شمال اللاذقية مباشرةً وفي منطقة قريبة منها، وهنا في غياب وجود موقع أثري تم تنقيبه لا نستطيع الترجيح بمكان البلدة، ولكن المناطق المُرشحة لتكون ديبوليس المذكورة عند بلينيوس وبطليموس بين اللاذقية

[85] **Alexander, k., Θεοδωριάς in: Oxford Dictionary of Byzantium. Oxford University Press 1991, p.2049.**
[86] **Strabo, Geography, Book: 16, 2, 8; Ptolemy, Geography, Book: V, 14, 3-2.**
[87] **Pliny the Elder, The Natural History, Book: V, 79.**
[88] **(IGLS, 1252).**

وهيراقليا هي: قرية بسنادا لوجود آثار رومانية لافتةٍ فيها وخصوصاً أبنية ينابيع الماء الرومانية، والمنطقة الأُخرى هي المنطقة المعروفة على البحر بمنطقة الأمانة شمال المرفأ الحديث والتي تقع قرب المقام الديني المعروف بمقام الخضر أو مارتضاروس لما تحتويه هذه المنطقة من آثار، ولكونها تقع بين اللاذقية وابن هانئ على الساحل مباشرةً، لكنها تبقى فرضيات بحاجةٍ لتوثيق علمي أثري يحسمُ الشك. أما الموقع الثالث للبلدة التي تُدعى **كارادروس** والذي ذُكِر أنه يقع بين هيراقليا وبوزيديوم: فعلى الأرجح أن موقع التل الأثري قرب النهر في منطقة وادي قنديل السياحية هو المُرشح ليكون موقع المدينة المذكورة **كارادروس**، فلا يوجد بين منطقة رأس ابن هانئ ومدينة بوزيديوم الأثرية في رأس البسيط موقع أثري ظاهر للعيان غيره، وخصوصاً أنه بُنِيَ على خليج عند ساحل البحر وعند مصب ضفة نهر محلي في البحر مما يُسهل الأعمال الملاحية، إضافةً إلى انفتاحه على سهل زراعي خصب وسط الجبال وهي ميزة تُعد من مقومات بناء المُدن في العصور القديمة، وكذلك لا نستطيع الجزم لغياب التأكيد الأثري العلمي. أما موقع بوزيديوم المذكور في ترتيب المُدن فهو الموقع الشهير المعروف لمدينة بوزيديوم عند رأس البسيط والمتفق على موقعها ووضوح تاريخها من قِبل المؤرخين.

الخاتمة

درسَ المقال المعلومات الواردة في النقوش والمصادر التاريخية وتوصل إلى نتائج قام بتوثيقها، وتتجلى النتائج في جوانب عديدة تخُصُ مدينة اللاذقية وهي:

أولاً: عَمِلَ المقال على دراسةِ تسميات مدينة اللاذقية منذُ بداية العصور الكلاسيكية وحتى العصر البيزنطي، حيثُ وثق كل التسميات التي سُمِيَت بها مدينة اللاذقية وهي حسب الترتيب الزمني: راميثا، مازبدا، ليوكه أكته، لاوديكيا، لاوديكيا عند البحر، لاوديسيا يوليا، لاوديسيا ليبرا، لاوديكيا التي في فينيقيا، لاوديسيا سيبتيما. وهنا نُلاحظُ تسميتين شرقيتين: راميثا ومازابدا. ومن ثم تسميتين إغريقيتين هما: ليوكه أكته ولاوديكيا، وتسمية لاتينية في العصر الروماني وهي لاوديسيا وفيما بعد حملت المدينة على الدوام اسم لاوديكيا الإغريقي أو لاوديسيا اللاتيني إضافةً لألقاب وصفيةٍ مُضافة لاسم المدينة حسب الحقبة السياسية.

ثانياً: في الجانب السياسي ناقشَ المقال ووثقَ المعلومات السياسية الخاصة بمدينة اللاذقية بدايةً مع قصة التأسيس، ومن ثم اهتمام الملوك السلوقيين باللاذقية، ومروراً بالصراع السلوقي السلوقي بعد عصر أنطيوخوس الرابع ومن ثم الصراع في عصر الملك ألكسندر زابيناس، ومن ثم الصراع السلوقي الروماني وقصة مقتل القنصل الروماني كنايوس أوكتافيوس في اللاذقية من قبل ليبتينس في جيمنازيوم اللاذقية. لاحقاً وثقَ المقال معلومات الصراع الروماني الروماني في المدينة بدايةً خلال الصراع بين يوليوس قيصر وأعدائه عبرَ قصة تحصُن دولابيلا في المدينة ومُحاصرة كاسيوس لهُ، وفي الفترة اللاحقة خلال مراحل الصراعات بين أوكتافيان وأنطونيوس، ومن ثم الصراع بين الإمبراطور سيبتيموس سيفيروس وحاكم سوريا بسكينيوس نيجر ودور مدينة اللاذقية في كل تلك الصراعات السياسية الحاسمة سواء في تاريخ المملكة السلوقية أو في تاريخ الجمهورية والإمبراطورية الرومانية.

ثالثاً: في الجانب الاقتصادي جمعَ المقال المعلومات الواردة عن اللاذقية والتي تخُص الناحية الاقتصادية الخاصة بالمدينة في العصور الكلاسيكية ولاسيما الزراعة؛ كزراعة الكرمة وتميُز اللاذقية بزراعة الكرمة وصناعة النبيذ الفاخر الذي انتشر واشتُهِرَ في أنحاء العالم الكلاسيكي، ولاسيما الإسكندرية وسواحل البحر الأحمر وصولاً إلى شواطئ المحيط الهندي. أيضاً وثق المقال وجود دار سك نقود ذهبية خاصة في المدينة استمرت بسك النقود منذُ بدايات العصر السلوقي في المدينة وحتى عصر أنطيوخوس الثالث، حيثُ سكت عملات ذهبية وفضية وبرونزية، ولاحقاً في العصر

الروماني تم سك عملات رومانية عديدة في المدينة. أيضاً وثقَ المقال وجود وظيفة الآغورانوموس عبرَ العثور على أوزان برونزية دقيقة في المدينة تدلُ على وجود مكتب مُهم للوظيفة المذكورة في المدينة.

رابعاً: في الجانب الديني وثقَ المقال معلومات تخُص وجود معابد إغريقية مُكرسة للآلهة الإغريقية المُختلفة منها معبد الآلهة آرتميس ووثق وجود كاهنات من النساء مُكرسات في معبدها، إضافةً إلى وجود معبد آخر في المدينة هو معبد الإله ديونيسوس إله الخمر وهو المعبد الرئيسي في المدينة. أيضاً وثقَ المقال وجود حرم للإله المصري سارابيس مع أسماء سدنتهِ في اللاذقية. إضافةً إلى النقش الذي وثق وجود معبد للإله آدونيس.

مُلاحظة أخيرة: لم يتطرقْ المقال للآثار الكلاسيكية العديدة الموجودة في مدينة اللاذقية، إلا فيما يَخُص ما يدعم ما تضمنهُ المقال من معلومات تاريخية، لأن الجانب الأثري كبير ويحتاجُ إلى بحثٍ مستقل وافي في المستقبل، ومُكرَس لدراسةٍ أكاديميةٍ وميدانية للمباني الإغريقية والرومانية الموجودة في المدينة.

المراجع العربية:

-**1.** Bahnasi, Afif, ***Al-Turath al-Athari al-Suri***, Wizarat al-Thkafa, Dimashq 2014. **(216 pages)**.

المراجع المُعربة:

-**2.** Kligel, Horest, ***Tarikh Suria al-Siasi***, Tragamat Saif al-din diab, al-tabp'a al-ula, Dimashq 1998. **(287 pages)**.

Bibliography

-1. Strabo, *The Geography of Strabo*, Translated by John Robert, The Loeb Classical Library 1927. (17 vol).
-2. Ptolemy, *Geography of Claudius Ptolemy'*, Translated by Edward Luther Stevenson, Oxford 1932. (8 vol).
-3. Cassio Dione, *"Istorie romane"*, Tradotte da G. Viviani, Milano 1823. (80 vol).
-4. Pliny the Elder, *The Natural History*, Copia Latina Loeb Classical Library 1912. (37 vol).
-5. Ammianus Marcellinus, *Res Gestea*. Translated by K. Rosen, Darmstadt 1982. (31 vol).
-6. Diodoro siculus, *Bibliotica Historica*. Translated by C.H. Oldfather, London, Heinemann, 1933. (40 vol).
-7. Polybius, *The Histories*. The Loeb Classical Library (in Ancient Greek, English, and Latin). Translated by Paton, W.R. London 1927. (40 vol).
-8. Pausanias, *Guida della Grecia*, Traduzione di Domenico Musti, Mondadori 1986. (10 vol).
-9. Historia Augusta, *Scrittori della storia augusta*, a cura di Paolo Soverini, Torino 1983. (400 pag).
-10. Stephanou Byzantiou, *Ethnika*, Cum ANNOTATIONBUS, L. Holsteni, A. Bereli, LISIAE LIBRARIA 1850. (60 vol).
-11. Malalas, *Chronographia (Χρονογραφία) The chronicle of John Malalas*. Translation by Elizabeth Jeffreys, Michael Jeffreys, and Roger Scott, Australian Association for Byzantine Studies, University of Sydney 1986. (18 vol).
-12. Appian, *The Syrian Wars*, Translated by Horace White, New York: MacMillan 1916. (14 vol).
-13. Appian, *Roman History*, Translated by Brian McGing, Loeb Classical Library 1912. (12 vol).

-14. Alexander, K., *Oxford Dictionary of Byzantium*, Oxford University Press 1991. (3000 pages).
-15. Canfora, L., *Ellenismo*, Roma-Bari: Laterza, 1995. (119 pages).
-16. Sauvaget, j., *Le plan de Laodicée-sur-Mer*, Extrait du Bulletin d'études orientales de l'Institut français de Damas, 1934, IV, pp. 81-114. (34 pages).
-17. Dussaud, R., *La Topographie historique de la Syrie antique et médiévale*, Paris 1927. (629 pages).
-18. Martin, R., *L'Urbanisme dans la Grèce Antique*, Paris 1956. (3 pages).
-19. Seyrig, H., Notes on Syrian Coins, in: *Syria. Archéologie, Art et histoire, XXVII*, 1950. (7 pages).
-20. Getzel. M. C., *The Hellenistic settlements in Syria, the Red Sea Basin, and North Africa*, University of California Press 2006. (479 pages).
-21. Kajava, M., *Teopompo di cnido e Laodiceaal Mare*, Arctos,vol. 39, Helsinki 2005. (13 pages).
-22. VV, AA., *Corpus Inscriptions grecques et Latines de la Syrie*, (IGLS), Paris 1901. (17 vol).
-23. VV. AA., *Enciclopedia dell'Antichità Classica*, Roma 2000. (1648 pages).
-24. Ferrari, A., *Dizionario di mitologia greca e latina*. Torino 1999. (839 pages).
-25. Puech, B., *L'hellénisme d'époque romaine: nouveaux documents, nouvelles approches (Ier s. a. C. – IIIe s. p. C.)* (2004), 385 sg; OGIS 603 : Orientes Graeci Inscriptiones Selecata. (7 pages).
-26. Aliquot, J., *Religious Identities the Levant Frome Alexander to Muhammed*, Continuity And Change, Vol 4, Oxford university 2015. (424 pages).
-27. J.-P. Rey-Coquais, '*Une dou- ble dédicace de Lepcis magna à Tyr', in L'Africa romana: Atti del IV convegno di studio*, ed. by A. mastino (Sassari 1987). (22 pages).
-28. Bingen, P., *Registre de navires marchands, Papyrus*: 77, 17, Heilporn 2000. (20 pages).
-29. *Discharge diplomafor a sailor frome Misenum*, 1986. (CORPUS INSCRITIONUM, VOL: XVI).
-30. Casson, L., *The Periplus Maris Erythraei*: Text with Introduction, vol: 6, Translation and Commentary (Princeton University Press, 1989). (6 vol).
-31. Simiot, B., *Zenobia di Palmira. Un'appendice storiografica*, Milano 1993. (189 pages).
-32. Baker, B., *An Introduction to the Early History of Christian Doctrine*, London 1923. (484 pages).
-33. Kennedy, D. L and Falahat. H., Castra Legionis VI Ferratae, in: «JRA» XXI (2008), pp.151-169.
Encyclopedias in Web:
* Lattakia in: Encyclopedia Britannica:
(https://www.britannica.com/place/Latakia-Syria).
* Laodicea in: Enciclopedia Italiana:
(https://www.treccani.it/enciclopedia/laodicea_%28Enciclopedia-Italiana%29/).
*Epigraphy of Syria (IGLS):
(https://epigraphy.packhum.org/text/243486?bookid=474&location=1676).